لا أستطيع أن أفكر وأنا أرقص

احسان عبد القدوس

كلمـة

هذه هي أول قصة في قالب مسرحي أجرؤ على نشرها ، ربما لأني ولدت في المسرح ، من أم وأب من أهل المسرح ، وقضيت طفولتي وصباي بين كواليس المسارح ، وتركت نشأتي في نفسي نوعا من الرهبة من الإقدام على أي عمل مسرحي رغم كثرة ما خطر على بالي من صور مسرحية ..

ولا أدري أي نوع من المسرحيات هذه التي أقدمها اليوم .. هل هي مسرحية استعراضية ، أو فكرية .. وهل هي درام أو كوميدي مضحكة .. كل ما أعلمه أن الذي حرك إحساسي بها ليس وضعا محددا نعيش فيه ، ولكنها صورة للتاريخ كله كما يمكن أن يوحي به التاريخ . وإذا كان فيما رسمته من مشاهد بعض الغرابة فهي لا تصل إلى غرابة مسرحيات بيكيت أو يونسكو أو باقي كتاب المسرح الحديث أو ما يسمى اللامعقول ..

بل لا أدري .. هل هذه مسرحية ؟!

« إحسان »

المشهد الأول

(إطفاء تام فى الصالة والمسرح يستمر دقيقتين ، وتنطلق من خلف الستار أصوات ضبط آلات موسيقية مختلفة ما بين آلات شرقية وآلات أجنبية ، ويرتفع معها صوت رجال سكارى ، وهرج ..

تركز دائرة الضوء على مقدم البرنامج الواقف أمام ستار المسرح يرتدى بدلة سموكنج مستأجرة) .

مقدم البرنامج : والآن سيداتى وسادتى بعد كل الفقرات التى شاهدتموها طول اليوم ، نقدم لكم معجزة الزمن .. راقصة مصر الأولى .. الفنانة الموهوبة .. الرائعة الجمال . المياسة القد .. الخفيفة الدم .. الإنسانة الكبيرة ..

الآنسة ميمى.. **(صوت تصفيق ينطلق من خلف الستار، وضربات سريعة على الطبلة تحيى اسم الراقصة)** سيداتى وسادتى.. إن كباريه الفردوس الأخضر، يفخر ويتباهى على كل كباريهات العالم بأنه يحتكر جهود ميمى.. نجمـة عام ١٨١٥.. آسف.. ١٩١٢.. آسف.. أقصد عام ١٦٥٢.. لا، لا.. أقصد عام و.. الحقيقة أنى مرتبك شوية النهاردة.. تعبان.. حاسس انى بقالى ميت سنة باشتغل فى الفردوس الأخضر.. مليون سنة.. من غير نوم ولا أكل ولا شرب.. وعلى العموم مش مهم ان ميمى تكون نجمة عام ١٨١٥ ولا عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد.. المهم انهـا نجمـة.. وأرقام السنين مالهاش معنى.. ما تدلش

على حاجة .. الزمن مش أرقام نقراها فى
نتيجة المطبعة الأميرية ، أو تحددها ساعتى
ماركة تيتوس .. الزمن أفكار .. الفكرة
اللى فى عقل كل واحد منا هى اللى بتحدد
الزمن اللى عاش فيه .. وعقولنا مقاسات ..
زى الجزم .. فيه عقل مقاس ١٩١٧ ..
وعقل مقاس ١٩١٩ .. وعقل مقاس
١٨٨٢ .. وعقل مقاس ١٩٥٣ .. وعقل
مقاس ٢٠٠٠ .. وعقل فرعونى مقاس
٣٠٠٠ قبل الميلاد .. وعقل أرابيسك
مقاس ٨٠ هجرية .. اوعوا تكونوا فاكرين
انكم علشان قاعدين فى حتة واحدة تبقوا
عايشين فى زمن واحد .. أبدا .. ما فيش
حاجة بتجمعنا إلا المكان .. إنما الزمان ،
لا .. أبدا .. فيه اتنين هناك فى الصف
العاشر عارفهم كويس .. قاعدين جنب

بعض .. كتفهم فى كتف بعض ..
ولابسين زى بعض .. لكن بينهم وبين
بعض قرن من الزمان .. ميت سنة .. إحنا
مش عايشين فى زمن واحد .. كل واحد
فينا عايش فى زمنه .. فى فكرته .. فى
عقيدته .. ضرورى فيه فرق .. إذا ما كانش
الفرق خمسين سنة .. يبقى ستة أشهر ..
أسبوع .. يوم .. التوائم الزمنية اللى
عايشين فى يوم واحد ، ودقيقة واحدة ،
وثانية واحدة .. شىء نادر .. ويمكن شىء
مستحيل .. يبقى ما تصدقوش أرقام
السنين .. دى حاجة زى الإعلانات ،
مفروضة علينا .. زى إعلان البيبسى
كولا .. كبيرة ولذيذة .. ما حدش راح
يناقش صاحب الشركة ويقول له والله أنا
شايف انها لا كبيرة ولا لذيذة .. ما حدش

راح لشركة أومو وقال لها والله أنا رأيي انه ما
بيغسلش أكثر بياضا .. كمان ما حدش راح
للي وضعوا أرقام السنين وقال لهم :
تسمحوا تغيروا الرقم ، أنا مش عايش فى
سنة ١٩٦٧ ، أنا عايش فى سنة ١٩٨٠ ..
ما حدش .. لأنها إعلانات .. شعارات ..
وما بنهتمش بيها .. لأن مالهاش أثر فى
حياتنا .. لابتزود ولا بتنقص .. أنا
آسف .. عارف انى تكلمت كتير .. وانا
دايما باتكلم كتير .. وصاحب الكباريه
غلب يبطلنى كلام .. إنما أعمل ايه ..
شغلتى .. إنتاجى كله كلام .. مش عايزين
زيادة إنتاج .. يبقى عايزين منى زيادة
كلام .. والحقيقة ان أمتع حاجة فى
الفردوس الأخضر هو كتر الكلام .. أى
كلام .. لو ما كانش فيه كلام ما كنتش

اشتغلت فيه .. وكنت بقيت عاطل .. وناس
كتير من محترفى الكلام زيى كانوا اتعطلوا
وبقت حكاية .. وأزمة .. أزمة بطالة .. وأزمة
كلام ..

المهم .. أنا كنت باقول إيه .. آه ..
سيداتى وسادتى نقدم لكم الآنسة و ... والله
ما انا عارف آنسة ولا سيدة .. الستات ليه
مصممين على حكاية آنسة وسيدة دى ..
حكاية بايخة .. وعيب الحاجات دى ما
بصحش يبقى لها ألقاب .. هم مش عايزين
مساواة مع الرجالة .. طيب ما فيش بين
الرجالة سيد وآنس .. ما فيش السيد على
والآنس على .. السيد وبس .. يبقى الستات
كمان ، سيدة وبس .. ما فيش السيدة ميمى
والآنسة ميمى .. فيه السيدة ميمى وبس ..
عارف انى رجعت اتكلم كتير .. وآسف مرة

تانية ..

سيداتى وسادتى . إليكم السيدة ميمى .. نجمة عام و .. رجعنا تانى للزمن .. كل واحد فيكم يسأل نفسه هو عايش سنة كام .. ضرورى .. ما حدش فيكم حايعرف ميمى تبقى نجمة سنة كام .. إلا إذا عرف الأول هو عايش سنة كام ..

سيداتى وسادتى .. ميمى ..

(صوت الطبلة يرتفع بحيى اسم الراقصة كما هى العادة فى صالات الرقص .. وتصفيق حاد ..) .

* * *

(يفتح الستار ببطء على صوت فرقة موسيقية تعزف لحنا شرقيا راقصا ..

الفرقة الموسيقية فى صدر المسرح ، وقد ارتدى كل واحد من أفرادها زيا مختلفا ..

واحد فى زى بلدى .. جلابية وطاقية .. وواحد فى زى خواجة .. وواحد فى زى شيخ .. وواحد فى زى قسيس .. وواحد فى زى قوقازى ، وواحد فى زى « كاوبوى » أمريكى .. وواحد فى زى صينى .. وواحد فى زى إفريقى ، وواحد فى زى عربى ..

والآلات الموسيقية التى يعزفون عليها تمثل كل ألوان الموسيقى العالمية .. قانون .. وساكسفون .. وأرغول .. وطبلة أفريقية .. وستار هندى .. وبلاليكا روسى .. و« هارب » كلاسيك .. و .. و ..

تسلط الأضواء كلها على الفرقة الموسيقية فى صدر المسرح ، وبقية جوانب المسرح تبقى مظلمة .. ويرتفع

منها .. من الظلام .. أصوات مختلفة :

« الله الله .. يا سيدى كده .. أطربكم الله .. كمان والنبي شوية القانون دول » ..

فؤاد ناقر الطبلة (وهى طبلة مصرية صغيرة) يبدو أكثر العازفين حماسا ، ويجلس فى طرف الصف الأمامى من العازفين ، ولكنه يتصرف وكأنه قائد الفرقة الموسيقية والمسيطر عليها .. وهو شاب ممتلئ .. فى تعابير وجهه قسوة وشراسة .. وفى عينيه ذكاء حاد .. وله شخصية بلطجية الصالات ..

فجأة يتغير اللحن الراقص الشرقى ويبدأ فريق من العازفين يعزفون لحنا كلاسيكيا .. وتبدو المفاجأة على وجه الطبال .. وترتبك الأنغام .. ولكن الطبال يظل محتفظا بابتسامته وحماسته ،

ويحاول أن يرافق بطبلته اللحن الجديد ، ويبدو نشازا صارخا ..

وبعد قليل .. يتغير اللحن الذى تعزفه الفرقة .. وتبدأ فى عزف موسيقى جاز « توبست » .. ويحدث الارتباك بين الآلات الموسيقية مرة ثانية .. ويفاجأ الطبال ، ولكنه يظل محتفظا بابتسامته ويحاول جاهدا أن يصاحب اللحن بالنقر على الطبلة ..

وسط هذه الموسيقى المختلطة النشاز ، لا تزال الأصوات ترتفع من أركان المسرح المظلمة :

الله الله .. كمان يا اخواننا .. يا سلام على الفن .. هايل .. أيوه والنبى يا سى عبده ..

ثم يرتفع صوت فى الظلام صائحا فى

لهجة السكارى :

حيرتونا الله يحيركم ..

ويرد عليه صوت آخر فى الظلام :

اسكت يا جاهل .. أما تبقى تفهم ابقى اتكلم .. المحل ده للى بيفهموا بس ..

وتعود الأصوات تردد :

الله الله .. تعيش المفهومية ..

* * *

فؤاد الطبال يقوم من مقعده بين أفراد الفرقة الموسيقية ـ بينما الفرقة مستمرة فى العزف ـ ويتجه إلى طرف المسرح المظلم .. ينقر على طبلته نقرتين ، قائلا :

صحصحوا امال يا اخوانا ..

* * *

تنطلق دائرة الضوء إلى المكان الذى يقف فيه فؤاد الطبال وتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان كل منهما ضخم الجثة جدا ، وليس له رأس .. يبدأ جسم كل منهما بالكتفين .. وكل منهما بارز العضلات كأنهما من نوع إنسان العصر الحجرى ..

ينقر فؤاد الطبال نقرة واحدة على الطبلة فيضحك الرجلان فى قهقهة عالية ..

وينقر نقرة أخرى فيكف الرجلان عن الضحك ..

ويقول فؤاد الطبال :

أيوه كده .. فرفشوا امال ..

* * *

يخطو فؤاد الطبال إلى ركن آخر من الأركان المظلمة ، وينقر على طبلته نقرتين ، فتنطلق دائرة الضوء لتكشف عن مائدة يجلس عليها ثلاثة رجال يرتدى كل منهم بدلة سوداء

وقميصا أسود ، ولكل منهم وجه أبيض ..

ينقر فؤاد الطبال نقرة واحدة على طبلته فيقف الرجال الثلاثة ..

وينقر نقرة أخرى فيستديرون له .

ويبدو كل منهم بعد أن يستدير وهو يرتدى بدلة بيضاء ، وقميصا أبيض ، ووجه أسود !

ويقول فؤاد الطبال ضاحكا :

يا بختكم ماشيين فى كل حتة .. زى الجنيه الدهب ، على كل وش مقبول !

ويضحك الرجال الثلاثة ..

وينقر فؤاد على طبلته نقرة واحدة فيستدير الثلاثة ، ويبدون بوجوههم البيضاء ، ويضحكون أيضا ..

* * *

ويخطو فؤاد الطبال إلى ركن آخر مظلم ..

ينقر نقرتين على طبلته ، فتطلق دائرة

الضوء لتكشف عن مائدة يجلس عليها رجلان يرتدى كل منهما عباءة عربية وعقالا ، كلها فى لون الذهب ومطرزة بجنيهات ذهبية كثيرة ، ووجه كل منهما فى لون الذهب ، تطل منه لحية سوداء ..

وينقر فؤاد على طبلته نقرة واحدة فيهتز الرجلان فى جلستهما ، وينطلق من اهتزازهما صوت شخللة النقود الذهبية ..

يصيح فؤاد :

الله .. كمان والنبى ..

وينقر مرة أخرى على طبلته ، فيهتز الرجلان مرة أخرى ، وينطلق صوت شخللة النقود الذهبية ..

* * *

وبذلك يصبح المسرح كله مضاء ..

وتبدو فى الركن مائدة خالية ..

يلتفت فؤاد الطبال لفتة سريعة إلى داخل كواليس المسرح ، ثم يسرع إلى مقعده بين أفراد الفرقة الموسيقية ، الذين ما يزالون مستمرين فى عزف الألحان المختلطة ، ويشير لهم بأن يستعدوا ..

وينقر على طبلته بحماس وقوة لينبه إلى دخول الراقصة ، ثم تبدأ الفرقة الموسيقية تعزف لحنا راقصا شرقيا ..

تدخل الراقصة ميمى ..

جميلة .. رشيقة .. تبدو فى عينيها الطيبة والحيرة .. وتلبس « الحبرة » السوداء ، وتضع على أنفها برقعا أبيض شفافا (الزى الذى كانت ترتديه المرأة المصرية فى العشرينات) ..

ترقص ميمى بهذا الزى ..

ترتفع صرخات الإعجاب والتهليل :

يا أرض احفظى ما عليكى ..

يا كهربة من غير سد ..

الحركة بركة ..

بص .. شوف .. ميمى بتعمل إيه ..

حاسبى العسل اللى بينقط منك .

تقترب ميمى وهى ترقص من العملاقين اللذين ليس لهما رأس ، فيقفان ويتقدمان نحوها خطوة ، وينشدان فى نفس واحد ، كأنهما كورس :

العملاقان : احنا اللى الأسد يخاف منا .. ركبناه .. احنا اللى سيوف الأعادى بين صوابعنا تبقى لبان .. احنا اللى القنبلة الذرية تيجى لغاية عندنا وتبقى غزل بنات .. احنا اللى بقوتنا فتحنا امبراطوريات .. يهون عليكى كده يا ميمى تسيبينا من غير ميعاد ..

أحدهما : ولا حتى كلام ..

الثانى : ولا سلام ..

تضحك ميمى ضحكة فاقعة ..

العملاقان : يا لهوى .

تبتعد عنهما ميمى وتتجه نحو المائدة التى يجلس عليها الرجلان العريان المذهبان، وقبل أن تصل إليها ..يتغير اللحن فجأة ، وتعزف الموسيقى لحن « تويست » ..

تلتفت ميمى إلى الفرقة فى دهشة ..

ولكن فؤاد الطبال يخبط على طبلته فى عنف كأنه يأمرها بأن تستمر فى الرقص ..

ترقص ميمى تويست .. فى استسلام وهى تنظر إلى فؤاد فى جزع كأنها تخافه .

تقترب ميمى من الرجلين المذهبين وتقف أمامهما وهى ترقص تويست ..

يقوم الرجلان ويشاركانها فى رقصة

« التويست » وتشخلل الجنيهات الذهبية المعلقة فى ثيابهما شخللة عالية ..

أحد الرجلين : (**وهو يرقص**) سامعه يا ميمى .. سامعه الشخللة ..

الثانى : (**وهو يرقص**) شخللة الحياة .. شخللة النعيم .. شخللة الهنا ..

يتوقف الرجلان عن الرقص ، ويتقدمان خطوة نحو ميمى وينشدان معا فى لهجة كورس :

الرجلان : احنا اللى الرمل فى إيدينا بقى ذهب .. احنا اللى الجمل من تحتينا بقى كاديلاك .. احنا اللى الخيمة نفخنا فيها بقت قصر من مرمر .. نشترى نشترى .. نشترى .. فلوسنا ما بتخلصش .. بطوننا ما بتشبعش .. عيوننا ما تمليش ..

أحدهما : اشترينا قصور ، وعطور ، وبخور ..

الثانى : واشترينا ألماظ ، ولولى ، وفيروز ..

أحدهما : واشترينا بنات .. سمر .. وشقر .. وطوال .. وقصار ..

الثانى : واشترينا رجال .. عرب .. وخواجات ..

أحدهما : (فى لهجة كلام عادية) طيب والله ولا لك على حلفان .. أنا عندى واحد أمريكانى ..

الثانى : وأنا عندى واحد سكوتش .

الاثنان : (فى لهجة كورس) كام .. كام .. قولى كام .. مليون .. اتنين .. بالدولار بالاسترلينى .. عملة صعبة ..

أحدهما : علىّ باربعة مليون ..

الثانى : خمسة ..

(ميمى تضحك ضحكة فاقعة مفتعلة ، وتهم بالابتعاد عنهما) .

الاثنان : (فى يأس) يا حسرتاه .. يا ويلتاه .. يا

كيداه ..

(يجلس الاثنان إلى مائدتهما ويبكيان بصوت عال ، ويخبطان على المائدة بأيديهما ويرفسان بأرجلهما فى الهواء كما يفعل الأطفال عندما يكون) .

تبتعد ميمى عنهما وهى ترقص ..

تتغير الموسيقى فجأة ، وتعزف الفرقة لحن الفالس الكبير لشتراوس ..

تتردد ميمى ، ولكن فؤاد الطبال ، ينقر على طبلته نقرة قوية ، فتخاف ميمى وترقص « فالس » ..

تقترب ميمى وهى ترقص من المائدة التى يجلس عليها الثلاثة الذين يرتدون ثيابا من ناحية بيضاء ومن ناحية سوداء ..

يقف الرجال الثلاثة يواجهون ميمى بالثياب البيضاء والوجوه السوداء ثم يستديرون ويواجهونها بالثياب السوداء والوجوه البيضاء ..

ثم يأخذون فى تكوين تشكيلات من أنفسهم .. أبيض على أسود .. وأسود على أبيض .. اثنين سود وواحد أبيض .. واثنين بيض وواحد أسود .. وهكذا ..

الثلاثة ينشدون فى نفس واحد :

احنا النهار والليل .. احنا الشتا والصيف .. احنا الميه والنار .. احنا اليمين واليسار ..

أحد الثلاثة فى لهجة عسكرية آمرة :

يمين ..

فيستدير الثلاثة فى اللون الأبيض ..

ثم يصيح نفس الشخص :

يسار ..

فيستدير الثلاثة فى اللون الأسود ..

ويعود يصيح :

يمين ..

فيستديرون فى اللون الأبيض ..

ويصيح :

يسار

ويستديرون فى اللون الأسود ..

(يتكرر النداء والاستدارة خمس مرات ، وميمى تضحك ولا تزال ترقص) ..

الثلاثة : (يصفقون وينشدون فى صوت واحد)

الناس بتطلع وتنزل .. واحنا بنطلع بس .. بس .. بس .. تيجى مع الجايين .. وما تروحش مع الرايحين .. ما تروحش .. أبدا ما تروحش .. دايما طالعين لفوق .. لفوق .. لفوق .. الباب المقفول نفتحه .. الورقة الواقفة نجرها .. الكلمة حلوة ولا لهاش معنى .. والخطوة خطوة لكن لا تقدم ، ولا تأخر .. احنا الأمان .. احنا الدوام .. احنا المكسب .. كل

مكسب ..

(ميمى تضحك ضحكة فاقعة وتتجه إلى وسط المسرح ..

الثلاثة يجلسون إلى مائدتهم وتتقارب رءوسهم ويتهامسون كأنهم يتفقون على خطة ..

تبدأ الموسيقى فجأة فى عزف لحن شرقى راقص ..

ميمى ترقص) ..

* * *

(يدخل إلى المسرح ثلاثة رجال عواجيز (فوق السبعين) يرتدون بدلا سوداء من الطراز القديم ، وياقات منشية عالية ، وكل منهم فى يده مسبحة طويلة ويحملون على أكتافهم نعشا « خشبة ميت ») .

* * *

الثلاثة : **(الذين يحملون النعش فى صوت واحد)**

السلامو عليكم ..

(يتجهون إلى المائدة الخالية ، ويضعون النعش على الأرض ، ويجلسون وعلى شفاهم ابتسامات بلهاء ..

يدخل الجرسون يحمل صينية من الذهب وعليها كئوس مذهبة ، وهو يصيح :

واحد طقم مذهب لشيخ العرب .

يضع الجرسون الصينية أمام شيوخ العرب ،ثم يتجه إلى العواجيز الثلاثة :

الجرسون : فى الخدمة يا زمن ولى .

العجوز (١) : أعطنى كأسا مترعة من بنت العنب مشتاقة تسعى إلى مشتاق ..

العجوز (٢) : أعطنى من الصهباء وداونى بالتى كانت هى الداء ..

العجوز (٣) : أو كما قال أبو نواس فى عصر النهضة والمجد ، أيام المفكر الداهية والحاكم العادل ، والمفرفش العظيم سيدنا هارون الرشيد أعطنى ....

الجرسون : فهمنا ..

(يفتح غطاء النعش ويطل منه رأس الميت ويلتفت إلى الجرسون)

الميت : بالصودا من فضلك !!

(ويعود الميت ويغلق على نفسه النعش .. ميمى لا تزال ترقص رقصة شرقية .. كلمات الإعجاب والتهليل من كل ناحية)

العجوز (١) : يا وعدى .. ولا زبيدة راقصة الخليفة المأمون ..

(الميت يفتح غطاء النعش وينظر إلى ميمى)

الميت : **(مبهورا)** أموت تانى ..

* * *

(فؤاد الطبال يقترب من ميمى وهو ينقر على طبلته ويهمس فى أذنها)

فؤاد الطبال : **(هامسا)** خلصى الرقصة وروحى اقعدى مع الجماعة ..

ميمى : أنهى جماعة ؟

فؤاد : الجماعة المدهبين .. هو فى غيرهم .. دهب .. دهب .. مال سايل .. **(يقترب منها هامسا)** أنا اتفقت معاهم على ميت جنيه ..

ميمى : امبارح كانوا ميتين ..

فؤاد : امبارح راح ..

ميمى : وبكره حايبقوا خمسين ..

فؤاد : بكرة لسه ما جاش ..

ميمى : **(ملتاعة وهى تزفر أنفاسها)** أنا خلاص .. زهقت ... تعبت ..

فؤاد : حد يزهق من الدهب .. حد يتعب من الفلوس ..

ميمى : (فى مرارة) الدهب مش ممكن يعمل منى إنسانة .. الفلوس يدوبك تعمل منى حيوان .. أشترى بيها عيش زى ما بشترى بيها برسيم للجاموسة .. واشترى بيها عقد .. ممكن أعلقه فى رقبتى ، وممكن أعمل منه طوق للكلب .. واشترى بيها طوب أعمل منه بيت .. بيت فاضى .. بارد .. زى الزريبة .. بيت ما فيهش عقل ، بيفكر ... مافيهش قلب بيحب ..

فؤاد : (مقاطعا فى حدة) انتى عايزه إيه يا ست انتى ..

ميمى : عايزه عقل .. عايزه قلب .. تعرف يا فؤاد لو كان عندى عقل وقلب .. كنت انا اللى جبت الفلوس .. ما كنتش احتجت لحد تانى .. هم اللى فى أفريقيا مش عندهم مناجم دهب ، إنما ما عندهمش عقل .. جه اللى عنده عقل وهو اللى أخد الدهب .. وبقوا بتوع أفريقيا يجروا وراه ،

واستحملوا منه الذل والكرباج علشان يديهم شوية دهب من بتاعهم .. زيى .. زيى تمام ... زى ما بتعمل فى .. تاخدنى تبيعنى للناس علشان أجيب لك دهب .. لو كان عندى عقل كنت جيت لك الدهب من غير ما تبعنى .

فؤاد : (وهو ينظر إليها فى قسوة) أنا عارف مين اللى حط فى راسك الكلام ده ؟. إنما لازم تعرفى ان الدنيا كلها بيع وشرا ..

ميمى : وانا بابيع إيه .. بابيع حاجات ما تبعش .. حاجات بتاعتى أنا لوحدى .. حاجات ما يعهاش الإنسان .. الإنسان يبيع أفكاره .. يبيع شغله .. وانا ما عنديش أفكار ابيعها .. وما عنديش شغل .. لا .. عندى شغل .. فنانة .. بارقص وباغنى .. إنما ما حدش يشترى الرقص والغنى منى .. واللى يشتريه ما يدفعش كفاية .. يدوبك زى الجاموسة .. يشتروا لبنها

بتمن أكلها .. (**تنظر إليه فى توسل**) .. فؤاد .. علمنى ازاى أفكر .. كلم عقلى .. مش لاقيه حد يكلم عقلى .. كلكم بتكلموا جسمى .. واحد بيكلم خدودى .. والتانى بيكلم صدرى .. والتالت بيكلم رجلى .. ما حدش بيكلم عقلى .. ما حدش محتاج لعقلى ..

فؤاد : (**فى سخط**) هو انتى كل ليلة تطلعى دينى بالهلوسة دى ؟. تفكرى فى إيه يا ست ؟. ما الشغل قدامك أهو .. وتفكرى ليه ؟. ما انا بافكر لك أهو ..

ميمى : (**بلا غضب**) انت ما بتفكرش .. انت بتبيع .. كل حاجة قدامك بتبيعها .. كل حاجة ربنا اداهالك بعتها .. بعتنى .. وبعت نفسك .. وبعت اللى فات .. وبتبيع اللى جاى .. بتبيع من غير تفكير .. إنما أنا عايزه

افكر .. ويوم ما ابيع ما ابعش نفسى .. أبيع اللى بيطلع منى .. أفكارى .. شغلى ..

فؤاد : أمال انتى بتبيعى إيه دلوقتى .. ما هى أفكارك وشغلك ..

ميمى : لا .. بابيع راسمالى .. زى الفلاح ما يبيع أرضه .. زى العامل ما يبيع العدة اللى بيشتغل بيها .. وانا راسمالى كبير .. أنا عارفه .. أنا جميلة .. جميلة قوى .. أجمل واحدة فى الدنيا .. وبابيع جمالى .. بابيعه للناس .. بدل ما افكر واشتغل .. باخد كل اللى حيلتى واحطه فى سرير راجل .. يمصنى .. ويذلنى .. ويعذبنى .. ويصبح الصبح يرميلى التمن .. وبكرة مش حايبقى عندى حاجة .. حاخلص .. جسمى حايخلص .. جمالى حايخلص حايجعلونى زى عود القصب .. وابقى تفل .. مش

حالاقى حاجة ابيعها ..

فؤاد : (يخبط على طبلته خبطين بعنف ، ويصيح فى لهجة قاسية) ميمــــى .. قدامى ..

ميمى تتراجع إلى الوراء فى خوف .

ميمى : (**خائفة تحادث نفسها**) أنا خايفة .. مش لازم اخاف .. اللى بيخاف مش ممكن يفكر .. الخوف سجن .. لازم اهرب من السجن علشان اعرف افكر .

(فؤاد يمد يده ويقبض على معصم ميمى فى قسوة ويشدها وراءه متجها إلى مائدة العربان المذهبين .

يقف العربان استعدادا لاستقبال ميمى ..

فجأة يهب العملاقان (كل منهما بلا رأس) ويتقدمان نحو ميمى وفؤاد)

العملاقان : (**فى لهجة آمرة**) عندك ..ميمى تيجى تقعد معانا .. دى بتاعتنا .

فؤاد : (**فى لجلجة وخوف**) بس البهوات طلبوها الليلة ..

العملاق (١) : ما يهمش .. احنا الأقوى ..

العملاق (٢) : احنا الرصاص ..

العملاق (١) : احنا السكاكين ..

العملاق (٢) : احنا الضرب ..

العملاق (١) : والقنبلة الذرية إذا لزم الأمر ..

العملاقان : (**فى صوت واحد**) احنا الحماية .

ميمى : (**ساهمة**) نفسى أحمى نفسى بنفسى .. اللى الاقوى منى سيدى .. نفسى أعيش من غير سيد ..

(يتقدم العربان المذهبان والجنيهات الذهبية المعلقة فى ثيابهما تشخلل) .

العربان : (**فى صوت واحد**) احنا الفلوس ..

ميمى : (**ساهمة**) الفلوس دم وعرق .. كل جنيه مدفون فيه بنى آدم ..

(يتقدم العواجيز الثلاثة ، ويفتح الميت غطاء النعش ، ويقوم من نعشه ويلحق بهم) ..

العواجيز : (**مع الميت فى صوت واحد**) احنا المجد الخالد .. احنا اللى كنا فى سقط اللوا بين الدخول فحومل .. احنا معاوية ، وهارون الرشيد والسلطان قلاوون ، وكافور الإخشيدى . احنا الإمبراطورية .. احنا الشعر الموزون المقفى .. احنا التواشيح الحلوة .. احنا العصر الذهبى .. احنا اللى فاضلين ..

ميمى : (**ساهمة**) اللى يمشى .. لازم يمشى لقدام .. مش ممكن يمشى لورا ..

الثلاثة الملونون : (**أبيض وأسود يتقدمون**) احنا اللى فى

كل حتة تلاقينا .. احنا اللى كل فرصة ما تفوتش من تحتينا .. احنا اللى مع الجايين .. احنا اللى أكلنا عقل الجميع ..

ميمى : (**ساهمة وساخرة**) وشين اليومين دول مش كفاية .. لازم اربع وشوش .. خمسة .. وانا ما ليش إلا وش واحد ..

(تقوم خناقة بين الجميع .. وترتفع الأصوات .. وهرج صاخب .. الموسيقى تعزف ألحانا مختلطة .. وترتفع أصوات)

العملاقان : احنا القوة ..

العربان : احنا الفلوس ..

الشيوخ : احنا المجد ..

الملونون : احنا الكسبانين ..

(تختفى ميمى وسط المعركة) .

(الجرسون يدخل مهرولا) .

الجرسون : (صائحا) ميمى هربت ..

(تسكت الأصوات مرة واحدة) .

(وتــردد أصوات خافتــة بيــن الجميع) .

ميمى هربت ..

هربت ..

هربت ..

(فؤاد يتقدم إلى مقدمة المسرح) .

فؤاد : (فى غيظ) أنا عارف هى راحت فين .. راحت عند الأستاذ .. (ثم بصوت عال ساخط) والله لخرب بيت الأستاذ ..

(ستار)

المشهد الثانى

(صحراء قاحلة .. فى طرفها شجرة تين شوكى وفى وسط الصحراء (وسط المسرح) مكتبة كبيرة مملوءة بالكتب الضخمة .. وأمامها مكتب عليه جرامافون من الطراز القديم صغير) .

(سلم خشبى صغير مسند إلى المكتبة يقف عليه الأستاذ مجاهد .. رجل فى الخامسة والثلاثين .. نحيــف جدا .. وقصيــر .. ممصوص الوجه .. يضع على عينيه نظارات سميكة .. الأستاذ مجاهد يحاول أن يشد من بين كتب المكتبة ، كتابا ثقيلا كبير الحجم جدا .. ويترنح تحت ثقله ، ويكاد يقع من فوق

السلم .. ثم ينجح فى حمل الكتاب والنزول به من على السلم .. ولكنه ينوء تحت ثقل الكتاب .. ويعود يترنح به .. ويطوف بالمسرح وهو يترنح تحت ثقل الكتاب ويكاد يقع فى كل خطوة .. إلى أن ينجح أخيرا فى أن يضع الكتاب فوق المكتب .. ويتنهد فى راحة .. ويربت على الكتاب بيده) .

مجاهد : (مخاطبا الكتاب) يا أستاذى العظيم كاركوس .. لا تستهن بتلميذك مجاهد .. إنه يستطيع دائما أن يحملك .. أحملك فى رأسى .. وأحملك على كتفى ..

(يجلس إلى المكتب .. يفتح الكتاب .. ثم يفتح درجا من أدراج المكتب .. ويخرج منه ساندويتش فول .. ويأخذ فى قراءة الكتاب وهو يأكل الساندويتش) .

* * *

(تدخل ميمى مهرولة وهى تتلفت حولها ولا تزال ترتدى الحبرة والبرقع الأبيض ..)

(الأستاذ مجاهد لا ينتبه لها ، مستمرا فى القراءة ومضغ ساندويتش الفول ..)

(تقف ميمى ملتصقة بالمكتب محدقة فيه ..)

ميمى : أستاذ .. أستاذ مجاهد ..

(يفاجأ الأستاذ بصوتها ، ويقف مذعورا .. ويتفف في صدره ليذهب عن نفسه الخوف الذى سببته له المفاجأة)

(يمد الأستاذ يده ويخطف ساندويتش الفول من على المكتب ويخفيه وراء ظهره)

مجاهد : (وهو يخرج من وراء المكتب) ماذا أتى بك ..

ميمى : هربت .

مجاهد : (فى استكار) إيه ؟.

ميمى : هربت .. جيت لك .. جيت علشان تكلم عقلى .. انت الوحيد اللى بتكلم عقلى .. كلهم بيكلموا جسمى ..

مجاهد : دقيقة واحدة .

(ينحنى على الكتاب ، ويقلب صفحاته ثم يتمتم وهو يقرأ بعض السطور ، ثم يرفع رأسه ، ويصيح)

مجاهد : (صائحا) خطأ .. الهرب فى مثل هذه الحالة .. انحراف .. سلبية ..

(ويخفى ساندويتش الفول فى درج المكتب) ..

ميمى : أنا ما هربتش .. الهرب إن الواحد يهرب من نفسه .. وانا ما هربتش من نفسى .. بالعكس .. أنا جيت ادور على نفسى .

مجاهد : نفسك ما تلقيهاش إلا فى المجتمع اللى انتى

عايشه فيه .. الناس هى حصيلة المجتمع ..

ميمى : المجتمع اللى انا عايشه فيه مش لاقيه فيه نفسى .. كل اللى فيه جايين من بره وعايشين بره .. ما فيهمش حد حاسس بإحساسى .. ولا حد نفسه فى اللى انا نفسى فيه ولا حد بيدينى اللى انا عايزه آخده ، ولا بياخد اللى انا عايزه اديه ..

مجاهد : هذه هى الآنية الاستعلائية .

ميمى : ما عرفش تبقى إيه .. اللى انا عايزاه انى ابقى حره .. ملك نفسى .

مجاهد : الحرية الفردية هى خيانة أوتقراطية ميكافيلية رأسمالية ساديزمية ..

ميمى : الحرية ان يبقى لى سرير لوحدى .. لوحدى .. زمان كنت باسمع شاعر الربابة يقول ان هارون الرشيد اعتلى سرير الملك .. أهو انا عايزه سرير الملك .. كل

واحد فى الدنيا لازم يبقى عنده سرير الملك .. مش سرير دهب ولا سرير حديد ، ولا خشب ولا جريد .. المهم انه يبقى سريره .. بتاعه .. ما حدش يهوب جنبه الا بأمره .. نفسى .. نفسى يبقى لى سرير انام فيه لوحدى .. وأوده .. أوده صغيرة مخندقه .. أكنسها ، وامسحها .. وازوقها .. وابص من شباكها على الناس .. كلهم .. واحبهم .. واضحك لهم .. واغنى معاهم .. أنا عمرى ما كان لى سرير لوحدى .. كان دايما فى سريرى حد غريب .. تركى ، ولا انجليزى ولا فرنساوى ، ولا أمريكانى ولا هكسوسى .. نفسى انام فى سريرى مرتاحه .. لوحدى .. تعرف أنا متهيأ لى ان الحرية معناها الوحده .. يوم ما ابقى لوحدى أبقى

حره ..

الأستاذ : انتى جاهله .. إن باطنك مستغلق على بذور رجعية محتقنة باسم الآنية الاستعلائية .. إن الالتحام الجماهيرى يولد الطاقة الديناميكية اللازمة للانتعاش التكتيكى فى زوايا المخطط المستلهم من مقتضيات التقدم الطبقى داخل مسيرة التاريخ ..

ميمى : مش فاهمه .. بتقول إيه ؟

الأستاذ : عمرك ما حاتفهمى .. مش مفروض انك تفهمى .. الكادر بس هو اللى يفهم ..

ميمى : الكادر .. وانا .. أنا عايزه افهم ..

الأستاذ مجاهد : علشان تفهمى لازم اكلمك بلغة غير علمية .. وانا ما اقدرش اتكلم إلا بالعلم ..

ميمى : علشان خاطرى .. كلمنى على أدى ..

الأستاذ : (**فى تردد**) ببساطة .. الحرية مش هى الوحدة زى ما انتى فاهمة .. الحرية هى

حرية المجموع . حرية الناس كلهم ..
الوحده مش ممكن تكون حرية .. لأن
الوحدة فردية .. وانا فاهم انتى عايزه تقولى
إيه .. الوحده اللى انتى بتتكلمى عليها
يسموها فى العلم السياسى ..
الاستقلال .. فيه عقول قديمه متجمده
متأخره لسه فاكره ان الاستقلال هو
الوحده . هو الاكتفاء الذاتى .. كله ده
خلاص .. مبقاش فيه حاجه اسمها وحدة
الطبقه فى العالم كله .. كل الناس وحده
واحده ..

ميمى : الناس .. المجموع .. أنا باحب الناس
كلهم .. باحب المجموع .. أحب اشتغل
معاهم .. وارقص لهم .. واغنى . أحب
الناس .. الناس كلهم فى قلبى .. فى
دنيتى .. بس مش فى سريرى .. عايزه

سرير لوحدى .. كل واحد من الناس دول
لازم يبقى له سريره .. وأودته .. يقوم من
سريره ويخرج من أودته ويتلموا على بعض
فى مصنع .. فى وزاره .. فى جامعه .
ويشتغلوا .. كل واحد حاسس بنفسه ..
كل واحد عنده وحدته .. وحاسس بوحدة
غيره .. الوحدة حلوه .. الوحدة قوه ..
طول ما انا لوحدى حاسه انى قويه ..
أتحكم فى نفسى .. أتقلب على الجنب ده
والجنب ده زى ما انا عايزه .. الوحده
كرامه .. ما حدش يقدر يهينّى وانا فى
وحدتى . بتقول الوحده فرديه .. أبدا
الفرديه هى اللى بيفكر فى نفسه بس ..
واللى يفكر فى نفسه ما يقدرش يتمتع
بوحدته .. اللى بيفكر فى نفسه يبقى طماع
جشع مؤذى ويخرج على الناس علشان

يستولى عليهم ويرضى فرديته .. إنما اللى
يتمتع بوحدته هو اللى قلبه يساع الناس
كلهم .. هو اللى حاسس بالمجموع كله
داخل نفسه .. يقدر يبقى وحيد ، وهو آمن
على وحدته .. سعيد .. مرتاح .. آمن ..
ما حدش حايطالبه بحاجه .. ما حدش
حايتعدى عليه .. ما فيش محضر حايخش
يحجز عليه .. تعرف أنا ..

الأستاذ : (**مقاطعا**) أيتها الجاهلة .. إن ..

ميمى : أرجوك .. سيبنى أحلم . أنا نفسى بعد ما
يبقالى سرير لوحدى ، وأوده لوحدى ،
أخرج اروح مصنع ، واقعد قدام ماكنة
كبيرة .. كبيرة قوى .. أكلمها
وتكلمنى .. وتاخد منى وتدينى .. تعرف
أنا نوبة رحت مصنع نسيج كبير قوى ..
وشفت ناس كتير .. كل واحد واقف قدام

ماكنة .. ما كانش حد بيكلم التانى ، كل
واحد كان بيكلم الماكنة اللى قدامه ..
بيبص لها .. وبتبص له .. بيضحك لها
وبتضحك له .. وبيديها وتديله .
حسدتهم .. ومن يومها وانا باتمنى انى أقف
قدام ماكنه أنا كمان ، واكلمها .. الكلام
مع الماكينات كلام مفيد .. كلام منتج ..
طول ما الماكنة شغاله فيه حاجه بتحصل ..
إنما الناس .. الناس بتتكلم كتير وما فيش
حاجة بتحصل ..

الأستاذ : (**بامتعاض**) أنت تناقضين نفسك .. إنك
تقولين إن الحرية هى الوحدة ، ثم تطالبين
بالالتحام الجماهيرى .. كيف تكون
وحدة ، والتحام .. ها .. ها .. ها ..

ميمى : لا .. مافيش تناقض .. الوحدة هى إنى
أستغنى . قوة الوحدة هى قوة الاستغناء ..

ومش ممكن استغنى إلا إذا اشتغلت ..
ومش ممكن اشتغل إلا إذا كان فيه
ماكينات .. ماكينات للناس كلهم علشان
يشتغلوا ..

الأستاذ : (ساخرا) والمكن ده يبقى بتاع مين
بقى .. (فى لهجة خطابية) من يملك
الآلة .

ميمى : ولا حد .. مافيش حد بيملك العمال ،
كمان مافيش حد بيملك المكنات ..
المكنات زى الناس .. فى حد يقدر يقول انا
باملك الناس .. كمان مافيش حد يقدر
يقول أنا باملك المكنة .. مستعجب ليه ..
أبوه .. الناس زى الآلة .. الناس بتاكل عيش
ولحمة ، والماكينة بتاكل زيت وكهربا ..
الناس بتشتغل سبع ساعات فى الوردية ..
والماكنة بتشتغل سبع ساعات فى

الوردية.. الناس بتروح تنام فى بيوتها.
والمكن بينام فى المصنع.. الناس
بتتخصص.. تجيب واحد وتركبه تركية
مهندس يطلع مهندس، وتجيب حديد
تركبه تركيب موتور يطلع موتور.. اللى
يملك الناس هو القانون، واللى يملك الآلة
هو القانون برضه.

الأستاذ : المكن لا عقل له..

ميمى : ربنا حط العقل فى الإنسان.. والإنسان حط
عقله فى الماكنات.. يبقى المكن له عقل..
وفيه مكنة ذكية بتشتغل زى اللهلوبة، ومكنة
غبية كل ساعة تقف.. فيه إنسان بيشيخ
ويبقى رجعى فى تصرفاته، كمان فيه
مكينات بتشيخ وتبقى رجعية فى شغلها،
وتتركن وتموت، وتيجى ماكنة من الجيل
الجديد.. تمام زى البنى آدم..

الأستاذ : المكن ليس له إرادة.

ميمى : ولا الإنسان له إرادة.. الإرادة هى مجموعة

الظروف الخارجية اللى بتفرض على الإنسان تصرفاته.. كل ما هناك إن فيه إنسان يبقى أضعف من الظروف اللى حواليه، نقوم نقول عليه ما عندوش إرادة.. كمان المكنة إرادتها فى الظروف المحيطة بيها..

الأستاذ مجاهد : المكن مالوش عاطفة..

ميمى : (فى حيرة) عاطفة! انت بتتكلم عن العاطفة.. انت فهمتنى إن مافيش عاطفة.. مافيش روحانيات.. قلتلى إن كل ده أفيون الإنسان بيخدر بيه نفسه علشان يخبى احتياجاته الجنسية.. لكن صحيح.. الماكينات ماتقدرش تحب.. ماتقدرش ترحم.. ماتقدرش تثور.. ماتقدرش تحس بالشوق.. بالحنين.. إنما المكينات كمان ماتقدرش تظلم.. ماتقدرش تخون.. مافيش ماكينة بتيجى فى سريرى وتكتم على أنفاسى.. يا ريتنا كنا مكينات..

الأستاذ مجاهد : أنت ماكينة.. أنت آلة.. ماذا تنتج هذه

الآلة.. إنها ترقص.. ارقصى.. ارقصى أيتها الآلة..

ميمى : مش عايزة ارقص..

مجاهد : ليس من حق الآلة أن ترفض..

ميمى : (فى أسى) حتى انت.. كنت فاكرة انك حاتكلم عقلى، لقيتك بتكلم نفسك.. وبتطلب اللى انت عايزه، مش اللى احنا الاتنين عايزينه.. إيه الفرق بينك وبين بقية الزباين.. زباين الكباريه الأخضر..

مجاهد : الفرق فى المبادىء؟.. فى الأهداف.. أنا بافهم رقصك غير ما الزباين بتفهمه..

ميمى : مش كفاية انك تفهم.. لازم أنا كمان افهم.. إنما الآلة ماحدش عايزها تفهم، عايزينها تشتغل وبس اصحابها هم اللى يفهموا.. العالم كله ماكينات بتحكم فيها أصحاب الماكينات.. ما فيش بلد كل اللى فيه ماكينات ولا بلد كل اللى فيه أصحاب ماكينات..

مجاهد : هذه شورانية رجعية تدل على تفكير

أركيناكى ..

ميمى : أهو انت كده .. ماتردش على إلا بكلام ما افهموش ..

مجاهد : **(فى تودد)** ارقصى .. الرقص تستكملين به شخصيتك ويقودنا إلى الفهم الأيدلوجى ..

(ميمى تقوم واقفة لتستعد للرقص)

مجاهد : اخلعى الأول البرقع اللى مغطى وشك .. هذا البرقع يدل على أنك تعيشين فى القرن السابع عشر .. تحررى .. عيشى مع العالم التقدمى .

(يمد مجاهد يده وينزع البرقع من فوق وجه ميمى ، فيبدو من تحته برقع آخر لونه أحمر يغطي وجه ميمى) .

مجاهد : أهو كده .. دلوقتى بان جمالك .. ودلوقتى تشوفى أحسن ، وتفكرى

أحسن .. دلوقتى بقيتى عايشه فى العالم كله ..

(يتجه مجاهد إلى الجرامفون ويدير فوقه أسطوانة لموسيقى أجنبية) .

مجاهد : ارقصى يا ميمى ..

(ميمى تهتز راقصة بعض هزات ثم تتوقف عن الرقص) .

ميمى : مش قادره .. مش قادره أرقص على المزيكة دى .. مش حاسة بيها ..

مجاهد : يا غبية .. يا عبيطة .. يا رجعية .. دى موسيقى كورساكوف ..

ميمى : ولو .. دى موسيقى أسمعها ولكن ما تهزنيش .. كأنها كتاب بلغة لا أفهمها ..

مجاهد : الموسيقى لغة عالمية ..

ميمى : حتى الموسيقى محتاجة لترجمة .. لازم ترجمها لي .. وبعد ماترجمها لازم أحس

بيها ، وانفعل بيها .. وبعدين أطلع منها حاجه بتاعتى أنا .. حاجه طالعه منى ، وبتعبر عنى أقوم اقدر ارقص عليها .. زى لو قلت لى ارقصى باليه .. ما ارقصش .. الباليه حلو بس مش بتاعى .. مش لغتى .. الرقص البلدى لغتى ، زى الباليه لغة ناس تانية .. وكمان المزيكة .. مزيكة سيد درويش مزيكتى .. طالعة منى .. بتاعتى .. ومزيكة اللى بتقول عليه ده تبقى مزيكته ومزيكة أهله ..

مجاهد : كل إنسان حيث يضع نفسه .. إذا وضعت نفسك فى كورساكوف حاتبقى كورساكوف .. وإذا وضعت نفسك فى سيد درويش حاتبقى سيد درويش .. ضعى نفسك فى كورساكوف وارقصى ..

ميمى : حارقص زى ما اكون باتعلم لغة جديدة ..

(تبدأ ميمى فى الرقص)

* * *

(يدخل فؤاد الطبال يحمل طبلته ، بينما ميمى لا تزال ترقص) .

فؤاد : لقيتك .. لو رحت آخر الدنيا حالقاكى .. وتروحى منى فين ده بعدك ..

(يبدأ فؤاد فى النقر على الطبلة نقرات راقصة ، بينما أسطوانة الموسيقى الأجنبية لا تزال دائرة ومجاهد واقف بجانبها يدير جهاز الجرامفون الذى يملأ به الزمبرك كأنه يريد أن يعطى الجرامفون قوة أكبر .. وميمى حائرة تهتز بعض هزات على الموسيقى الأجنبية ، ثم تهتز بعض هزات على نقرات طبلة فؤاد .. ثم تتوقف مرة واحدة وتسقط جالسة على الأرض) ..

ميمى : **(صارخة)** مش قادره .. مش قادره .. واحد

فيكم يرقص جسمى ، والتانى بيرقص عقلى .. مش ممكن اعيش وجسمى فى حتة ، وعقلى فى حتة تانيـــه .. مش ممكن ..

مجاهد : العقل هو اللى بيسيطر على الجسم ..

فؤاد : الجسم هو اللى بيفرض على العقل اللى هو عايزه ..

ميمى : لا العقل بقى عقلى ، ولا الجسم بقى جسمى .. أنا غلبانـــه .. حيرانـــه .. تعبانه ..

(فؤاد يقترب من مجاهد بعيدا عن ميمى)

فؤاد : تتفق احسن ..

مجاهد : ما عنديش مانع .. بس مش على حساب الأيدلوجية ..

فؤاد : اطمن .. أنا اقدر انقر على طبلتى أى

أيدلوجية ..

(يرفع مجاهد إبرة الجرامفون ، وتسكت الموسيقى الأجنبية ، ثم يميل على فؤاد ويتهامسان همسا طويـــلا ، تتخلله إشارات بأيديهما ، ثم يتصافحان كأنهما اتفقا .. ويتجه مجاهد نحو ميمى التى لا تزال جالسة على الأرض ، ويمد يده ويشدها من ذراعها لتقوم واقفة)

مجاهد : تعالى يا ميمى ..

ميمى : على فين ..

مجاهد : تعالى بس .. ده انا حاعلمك كل اللى انتى عايزاه .. وحاحط عقلك فى جسمك .. وجسمك فى عقلك ..

ميمى : انت بتتكلم زى ما تكون زبون ..

مجاهد : أنا مش زبون يا ميمى .. أنا صديق .. خدى ..

(يخرج مجاهد من درج المكتب ساندوتش الفول ويقطع منه قطعة يعطيها لميمى ، ويبدأ هو فى أكل القطعة الأخرى) .

مجاهد : يا اقولك حاشبعك .

(ويشدها معه ويسيران معا وهما يأكلان الساندوتش إلى أن يختفيا خلف المكتبة الكبيرة المقامة فى الصحراء) .

(فؤاد جالسا وحيدا أمام الجمهور وينقر على طبلته نقرات قريبة من نغمات لحن زفة العروسة .. ويستمر ينقر وهو وحيد على المسرح مدة طويلة .. وفجأة ..)

(يخرج مجاهد وهو مرتد جاكت مذهبة بخيوط ذهبية كثيرة كجاكت الحلة الرسمية التى كان يرتديها الوزراء فى

العهود السابقة ، ويلاحظ أنه يرتدى هذه الجاكت على البنطلون القديم المهلهل الذى كان يرتديه .. وهو يسير فى عظمة وفخامة كأنه أصبح رجلا مهما) .

(فؤاد يخبط على الطبلة خبطات تحية ويطلق من فمه نغمات السلام الملكى القديم ثم يضحك) .

مجاهد : (فى عظمة) بتضحك على إيه ؟..

فؤاد : فرحان بيك .. ما حدش وصل سرير ميمى إلا وقام لابس جاكتة مذهبة ..

مجاهد : قصدك إيه ؟

فؤاد : ما ليش قصد .. عمرى ما كان لى قصد .. أنا طبال وبس .. لو كان لى قصد ما كنتش خليت حد يقرب لميمى ، ولا حد لبس جاكتة مذهبة غيرى ..

(مجاهد يجلس على المكتب ويبدأ

في تقليب بعض الأوراق ، ويقترب منه فؤاد يحاول أن ينظر في الأوراق)

مجاهد : من فضلك .. احنا ما اتفقناش على كده .. مش من حقك تبص في أوراقي .. كل حقك انك ترقص ميمى لما اقول لك رقصها ..

فؤاد : بس لازم اعرف بارقصها ليه وما ارقصهاش ليه ..

مجاهد : حابقى اقول لك .. علشان تفهم اللي عاوز تفهمه لازم تبقى في الكادر وانت مش في الكادر ..

(يهز فؤاد كتفيه ويبتعد)

مجاهد : دى مسئوليات .. مسئوليات كبيرة .. لازم نبتدى نبنى من جديد .. نبنى الناس .. نخلقهم .

فؤاد : دى شغلة ربنا ..

مجاهد : أمال انا شغلتى إيه .. ما كان بلاش تتعبوا نفسكم وتيجوا لغاية عندى ما دام عندكم ربنا ..

(يسكت فؤاد وهو يهز كتفيه فى لا مبالاة، وينهمك مجاهد فى قراءة الأوراق أمامه)

(يدخل إلى المسرح جمل يسير على عجلات ويقوده رجل فى زى أوروبى قديم ، والجمل محمل بمجموعة ضخمة من الكتب وهى فى مجلدات حديثة أنيقة) .

مجاهد : (فرحا) جئتم فى وقتكم .. أنا كنت لسه حابعت لكم ..

قائد الجمل : سمعنا بالخبر السعيد وجئنا لك بكل النظريات والتقارير وأسرار العالم الجديد ..

مجاهد : الحقونى ..

(يشترك الجميع فى إنزال الكتب والمجلدات .. وفؤاد يصق على الأرض فى قرف ويخبط خبطات احتجاج على الطبلة ، وتخرج ميمى من خلف المكتبة الكبيرة كأنها استجابت لصوت الطبلة) .

ميمى : إيه ده ..

مجاهد : دى الأيدلوجية .. النظرية .. العلم ..

ميمى : دى كتب .. ده كلام .. وانا شبعانه كلام .. كل الكلام اللى انكتب واللى لسه حاينكتب سمعته .. وحفظته .. احنا فى صحراء يا مجاهد .. وماقدرش اقعد معاك فى صحرا ونقرا كتب ..

مجاهد : الصحراء فى عقلك .. علشان تبنى الصحراء وتزرعيها يبقى لازم تبنى عقلك وتزرعيه بالأيدلوجية .

ميمى : الأيدلوجية ما تسترنيش .. اللى يسترنى إنى

ما احتاجش لحد .

(يدخل إلى المسرح جمل آخر لا يسير على عجلات ويقوده رجل فى زى عربى قديم ، وهو جمل محمل بمجموعة من الكتب يبدو أنها كتب قديمة) .

مجاهد : إيه اللى جابكم .. ما حدش عايزكم .. خلاص كفرنا بيكم ..

الأعرابى : جايين تنقذ ميمى من اللى دخلوا عليها ..

ميمى : تنقذونى بإيه .. بكتب .. أنا شبعانة كتب .. أنا عايزة ابنى .. عايزه بيت ..

الجمال الأوربى : احنا التقدم .. احنا المستقبل ..

الجمال العربى : احنا الأصل .. احنا الطبيعة .. احنا التاريخ احنا أصحاب الأرض .. وأصحاب البيت .. احنا أهل اليمين ..

الجمال الأوربى : اليمين راحت عليه مع الزمن .. احنا اليسار .. من اليسر .. يعنى التقدم .. يعنى البناء ..

الجمال العربى : اليمين .. الجنة .. واليسار .. جهنم ..

ميمى : أنا لا فى جنه ولا فى نار .. ولا عارفه يمين من يسار .. أنا عايزه اعيش .. عايزه يبقى لى بيت ..

فؤاد : اليسار مخالفة مرور .. واليمين زحمه ..

ميمى : ابعدوا عنى .. أنا حاسه انى رجعت الكباريه الأخضر تانى .. مجاهد ابعدهم عنى ..

الجمال الأوروبى: (للعربى) انتم جيتم على ميمى ..

الجمال العربى : وانتم عايزين تاكلوا ميمى ..

(تقوم معركة بين قادة الجمال الأوروبين والعرب)

مجاهد : فؤاد رقص ميمى ..

(فؤاد ينقر على الطبلة نقرات راقصة ، وترقص ميمى فى تردد ، ولا تكاد تبدأ فى الرقص حتى تسكت

المعركة ، ويقف الجميع ينظرون إلى الرقص) .

(ميمى تتوقف عن الرقص فى هدوء)

ميمى : ما فيش فايده حافضل طول عمرى رقاصه .. وحايفضل العالم كله زباين لازم ارقص لهم .. ما فيش فايده ..

(تسير ميمى وتختفى خلف المكتبة الكبيرة ، ويبدأ الواقفون على المسرح فى نقاش حاد)

مجاهد : أنا اللى اختار الأيدلوجية .

العربى : انت واحد .. اللى يختارهم الناس .. من حقنا نكلم الناس ..

الأوربى : الواحد هو الكادر .. والكادر هو الناس .. احنا بس اللى نتكلم ..

فؤاد : (**ينقر على الطبلة**) الطبلة هى اللى بتتكلم .. طول عمرنا هنا بنطبل ..

(فجأة ينطلق صوت رصاص عنيف من خلف المكتبة ، وصوت أزيز طائرات ، وصوت دبابات وقنابل)

الأوربى : دى حرب ..(يجر جمله ويخـــرج مهرولا) .

العربى : دى زى ما تكون الدنيا قامت .. (يجر جمله ويخرج هاربا) .

مجاهد : يا خبر اسود ومهبب .. ده رصاص .. زى ما تكون حرب .. ربنا يستر (يخرج ويختبئ تحت المكتب) .

فؤاد : دلوقتى بتقول ربنا يستر .. اشمعنى الأول ما كنتش بتقول ربنا .. وانا اروح فين .. ميمى .. ميمى .. (ينقر فؤاد على الطبلة نقرات عصبية متلاحقة) يا ترى ممكن صوت الطبلة ينسيها صوت الرصاص . يا ترى ممكن الطبلة تنسيها الحرب .. يا ترى

حالتك إيه يا ميمى .. وحاشتغل معاكى بعد كده وازاى يا ميمى ..

(تدخل ميمى وهى تتعثر فى مشيتها .. جريحة .. والدماء تنزف منها .. وقد نزعت البرقع عن وجهها وظهر وجهها الأسمر مغطى بالدماء .. قد اختفت ذراع من ذراعيها كأنها قطعت) .

ميمى : ضربونى .. الرصاص فى كل جسمى .. وخدوا حتة منى ..

(فؤاد يتراجع وهو يكاد يبكى .. ويخرج مجاهد من تحت المكتب ، ويتقدم إلى ميمى فى ارتباك) .

مجاهد : سنجد الحل .. كل شيء سيعود إلينا .. إن كتاب الأسرار الكونية فى المنظمة الدولية يقول فى النص التاسع والخمسين من البند ألف ومائتين . إن الحل فى يد القوى

الجماعية إلتى يشكلها المجتمع العالمى المستنير بالاستعلائية الشتوبرانية .

(يذهب إلى المكتب ويعود حاملا كتابا)

مجاهد : حتى شوفى .. اقرى بنفسك ..

(ميمى تمسك بالكتاب بيدها السليمة وتهال به فوق رأس مجاهد فيقع على الأرض كأنه مات)

ميمى : أنا مش عايزه كتاب .. مش عايزه كلام .. عايزه دراعى اللى راح .. عايزه ارجع دمى اللى نزفوه .. عايزه اعيش .. أنا باموت ..

(يقترب منها فؤاد وينقر على الطبلة)

فؤاد : ارقصى يا ميمى .. طول عمر الرقص بيداوى جروحك .. تعرفى هم ضربوكى ليه ؟ علشان ما رقصتيش لهم .. لو كنت رقصتى ماكانوش قربوا منك .. الرقص يعنى أكل المخ ، وانتى ما أكلتيش مخهم ،

فأكلوكى ..

(ميمى تمد يدها وتخطف الطبلة وتقذف بها على الأرض فتحطم كلها .. ويقع فؤاد بجانب طبلته) .

ميمى : الطبلة هى اللى ضيعتنى .. الرقص هو اللى شغلنى عن إنى أبنى بيتى .. بيت أحتمى فيه وما حدش يضربنى فيه ..

فؤاد : **(بجانب حطام الطبلة)** أنا طبال .. كل اللى انا عايش علشانه واللى اعرفه إنى أطبل .. من غير طبلة .. أموت ..

(فؤاد يقع على الأرض مغشيا عليه كأنه مات)

(ميمى تترنح فى مشيتها وقد اشتد بها الإنهاك والدماء تغطيها ، ثم تجلس على الأرض)

ميمى : أنا عايزه دراعى اللى أخدوه .. عايزه دمى

اللى شربوه .. عايزه حد يجـرى بى
وراهم .. عايـزه رصاص اضربـه زى
الرصاص اللى انضربت بيه .. عايزه ارجع
اعيش .. أعيش .. مين اللى حايخلينى
اعيش ..

**(يخرج أمام الجمهور مقدم البرنامج
وهو يسير مستندا على عكاز ، وثيابه
ممزقة ، وفى وجهـه جرح ، ورأسه
مضمد) .**

مقدم البرنامج : طبعا كلنا عارفين ان اللى حصل لميمى
حصل لنا كلنا .. لكل اللى كانوا معاها ..
هناك فى الصحراء .. بس انتم ما كنتوش
معاها .. كنتم قاعدين تتفرجوا .. المهم ..
الرواية لسه ما خلصتش .. لسه قدامنـا
كتير .. واحنا دلوقتى فى سنة ١٨٨٢ ..
آسف .. سنة ١٩١٢ .. آسف .. احنا فى

سنة ٣٠٥ هجرية .. آسف .. حانرجع
تانى نتلخبط فى التاريخ .. مش مهم احنا فى
سنة كام .. ولا فى شهر كام .. يمكن نكون
فى شهر محرم ولا شهر أمشير ولا أيلول ولا
يناير .. مش مهم .. المهم حالتنا دلوقت ..
لازم نلاقى نهاية للمسرحية .. يا ترى نبتدى
نضرب اللى ضرب ميمى .. والا ناخد
ميمى ونرجع الكباريه الأخضر .. ويا ترى
لو رجعت ميمى للكباريه حتقدر ترقص
وهى ناقصة حتة .. والا لازم نشوف لها
رقصة جديدة .. رقصة بدراع واحد ..
رقصة والرقاصة مجروحة .. لازم نفكر ..
كلنا نفكر .. والفصل التانى حيبتدى ..
بس احب اقول لكم إن لما الفصل التانى

يبتدى ما حدش فيكم حايقعد يتفرج ..
كلكم حتشتغلوا معانا .. كلكم حاتطلعوا
على المسرح .. علشان المسرحية تنجح .
سيداتى وسادتى .. قزقزوا لب ..
وكلوا شيكولاته .. لغاية ما الفصل التانى
يبتدى ..

(تطفأ الأنوار)

الدراجة الحمراء

يبتدى ما حدش فيكم حايقعد يتفرج .. كلكم حاتشتغلوا معانا .. كلكم حاتطلعوا على المسرح .. علشان المسرحية تنجح ، سيداتى وسادتى .. اتفرجوا اللى .. وكلوا شيكولاته .. لغاية ما الفصل الثانى يبتدى ..

(ستار الأول)

المشهد الأول

(صالة المسرح التى تجمع جمهور المتفرجين يشملها ديكور المشهد الأول .. وهو ديكور قاعة محكمة تجمع فى بنيانها بين الفن الريفى ، ــ أى جدران من الطين وسيقان النخيل ــ وبين الفن الفرعونى القديم ، والفن الرومانى ، والفن الأوربى القديم ، ثم الفن المودرن.. ويبدو هذا الجمع بين الفنون فى كل أنحاء القاعة وفى كل قطع الأثاث) .

* * *

(يخرج من خلف ستار المسرح رجل عجوز ذو لحية كبيرة بيضاء الشعر ، ويرتدى الزى الذى يرمز به إلــى

التاريخ) .

التاريخ : (فى صوت عال) محكمة ..

(يبدأ ستار المسرح فى الانفتاح ، ولكن التاريخ يلتفت إلى خشبة المسرح ويصيح وهو يشير إليه بيديه) .

التاريخ : اقفل .. لا تفتح الستار .. اقفل ..

(ثم يلتفت التاريخ إلى جمهور المتفرجين وهو ساخط غاضب) .

التاريخ : المفروض لما اعلن عن بدء المحاكمة أن يقف كل اللى قاعدين انتظارا لدخول القضاة ، احتراما لهم .. وانا ما شفتش ولا واحد فيكم قام وقف .. يعنى ما فيش ولا واحد فيكم عايش فى القضية .. كلكم حاسين انكم بتتفرجوا .. بتتفرجوا وبس .. وده اللى بنحاول اليومين دول اننا نغيره .. بنحاول انكم تعيشوا معانا مش تتفرجوا

علينا .. إذا كان ده تمثيل تمثلوا معانا .. وإذا كان لعب تلعبوا معانا .. وإذا كان عمل وتعب ، تعملوا وتتعبوا معانا .. والمخرج الجديد مصمم على إن الجمهور ما يفضلش طول عمره جمهور متفرج ، لازم يعيش جوه المسرحية ، عشان كده رسم الديكور بحيث يمتد حواليكم .. بصوا حواليكم .. انتم مش قاعدين فى صالة متفرجين .. انتم قاعدين فى قاعة محكمة .. لكن يظهر ان مافيش فايده .. أنا يائس .. عشت معاكم خمسة آلاف سنة وانا يائس .. لا .. أيام أحمس ماكنتوش بتتفرجوا ، كنتم عايشين معاه فى مسرحيته مع الهكسوس .. وأيام سنة ١٩١٩ برضو ماكنتوش بتتفرجوا .. اشتغلتوا مع الممثلين وتعبتوا معاهم على المسرح .. بعد كده ما اعرفش حصل

إيه .. انما رجعتم تتفرجوا .. لأ .. أنا
عارف حصل إيه .. حصل انكم سبتم
الممثلين يتفرجوا على بعض وقعدتم انتم
تاكلوا .. فات عليكم عشرين سنة
بتاكلوا .. كفاية .. كفاية أكل .. الأكل
اللى بتاكلوه ما يشبعش ده أكل بجوع ..
وحاتفضلوا تاكلوا لما تلاقوا نفسكم
بتموتوا من الجوع ..

سيداتى ، آنساتى ، أنا آسف .. يمكن
أكون ظلمتكم .. انما انا شايل فى قلبى
صفحات كتير .. وكل اللى قريتوه فى
الكتب ، مش كل اللى شايله فى قلبى .. فيه
حاجات كتير انا بس اللى عارفها .. وكل
اللى باقوله مجرد أمثلة .. وانتم عشتم كتير
على المسرح زى ما عشتم كتير بعيد عن
المسرح .. انما اللى مخلينى أتحمس

اليومين دول ، إن المخرج الجديد مصمم
على انكم تشتركوا فى المسرحية ، واذا ما
اشتركتوش حايوقفها .. حايبطل .. تعالوا
نبتدى من جديد ..

**(يعود التاريخ إلى خلف ستار
المسرح ، ويسود القاعة صمت تام ،
وبعد دقيقة ونصف ، يخرج التاريخ من
خلف الستار ويفتح الستار)**

التاريخ : محكمة ..

**(يقف كل جمهور الصالة فى احترام
كبير ، ويفتح الستار) .**

**(ديكور المسرح مكمل لديكور صالة
المتفرجين أى يجمع كل فنون التاريخ من
الناحية المعمارية ، وناحية الأثاث .. وفى
نهاية صدر المسرح أقيمت منصة
القضاه ، وعن يسار المنصة أقيمت قضبان**

مختلفة النوع بعضها قضبان حديدية ، وبعضها قضبان خشبية ، وبعضها قضبان من الحجارة ، ويقف خلفها أربعة من المتهمين ، وعلى يمين المنصة مقعد المدعى العام ، ثم مقاعد الحضور من أقارب المتهمين وأصدقائهم والمحامين ، موضوعة بحيث تكون ظهورهم للمتفرجين ، حتى يبدو المنظر كأنه امتداد لقاعة واحدة) .

(والمتهمون الأربعة ، يبدو رئيسهم مهيبا وهو يرتدى جاكتة أوروبية ، فوق جلباب قروى أحمر ، ومن تحت الجلباب الأحمر يرتدى بنطلونا « بلوجينز » ، وعلى رأسه عمامة كبيرة) .

(والمتهم الثانى يبدو قصير القامة ، فوق كتفيه رأس كبير له ست عيون كل

عينين متجاورتين .. عينان وتحتهما عينان ، ثم تحتهما عينان .. وعلى كل جانب من جوانب الرأس ثلاث آذان تحت بعضها) .

(والمتهم الثالث متوسط القامة له لسان طويل يتدلى حتى صدره ، وينتهى بميكروفون كبير) .

(والمتهم الرابع ضخم الجثة ، بارز العضلات ، وفى يده كرباج ، ومعلق فى جانبه خنجر ومسدس) .

(كل من على المسرح وقف بعد أن أعلن التاريخ بدء المحاكمة) .

(يدخل المدعى العام ويقف بجانب المقعد المخصص له ، وهو لا يزال فى صباه ، ويبدو أنه لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره) .

(ترتفـع همهمـات بيـن حضور المحكمة وهم يتطلعون إلى المدعى العام ، وكأنهم فوجئوا به) .

(يدخل القضاه الثلاثة .. الثلاثة من الصبية الذين لا يتجاوز أكبرهم الخامسة عشرة من عمره .. وترتفع همهمات الحضور أكثر) .

(يجلس القضاة ، ويجلس بعدهم كل من فى القاعة ، والهمهمات مستمرة حتى تصبح ضجيجا) .

(المتهم الأول يشير بأصبع يده إلى المتهم ذى العيون الست ، وهذا يلتفت إلى أحد الجالسين فى القاعة ، ويغمز له بعين واحدة تتحرك فى ذبذبات متتالية كأنها تطلق إشارات والجالس الذى وصلته الإشارة ينحنى ويهمس فى أذن

الشخص الذى يجلس بجانبه وهذا يهمس فى أذن جاره) .

(وفجأة يدوى التصفيق فى قاعة المحكمة)

(رئيس المحكمة تبدو عليه الدهشة بعد أن سمع التصفيق كأنه فوجئ به ، ثم يميل على زميله القاضى عضو اليمين كأنه يتشاور معه ، ثم يتشاور مع عضو اليسار ، ثم يواجه جمهور القاعة ، ويخبط على حافة المنصة التى يجلس إليها بالقدوم الخشبى الذى يخصص للقضاة ليستعينوا به فى إدارة الجلسة ، ويسكت الحضور ويتوقف التصفيق فجأة بمجرد أن يخبط القاضى بالقدوم) .

رئيس المحكمة : لماذا تصفقون .. إنكم لا تعرفوننا .. ولا شك أنكم دهشتم وفوجئتم عندما رأيتم أن

أعضاء المحكمة كلهم فى بداية الشباب .. صغار فى السن .. وقبل أن تعرفونا ، وقبل أن تفهموا سر اختيارنا لتولى محاكمة المتهمين ، صفقتم ، لأنكم تلقيتم أمرا بالتصفيق .. إن المحكمة لاحظت عملية إعطاء الأوامر بالتصفيق .. والتصفيق الذى يقع بناء على إصدار أوامر .. أو الذى يقع دون مسببات ومبررات تتطلب التصفيق ، يعتبر رشوة .. ولذلك .. فإن المحكمة تتهم كل من شارك فى التصفيق بمحاولة رشوة القضاة ، وقد يكون بينكم من صفق انقيادا لشهوة التصفيق ، أو انسياقا وراء قيادة المصفقين وهو ما يعتبر إحدى العادات الشعبية التى تكشف عن إحدى نقاط الضعف الشعبى ، وهؤلاء توجه إليهم المحكمة تهمة الجهل .. والمحكمة

تصدر أمرها إلى رجال الحرس بإخراج كل من صفق من القاعة ، وتسجيل أسمائهم ، لإعادة محاكمتهم بتهمة محاولة تقديم الرشاوى أو بتهمة الجهل ..

(يتحرك رجال الحرس المخصص لقاعة المحكمة ويقبضون على كل من صفق ويقودونهم إلى خارج المسرح)

رئيس المحكمة : **(يبتسم فى مرارة بعد أن تم إخلاء القاعة من المصفقين)** إن عدد المصفقين كبير .

(يعود رئيس المحكمة ويتشاور مع عضو اليمين وعضو اليسار ، ثم يعتدل مواجها الجمهور ، يخبط بالقدوم على حافة المنصة)

رئيس المحكمة : قبل أن تبدأ المحاكمة ، أحب أن نشرح للحاضرين كيف تم اختيارنا .. فالقضية كما تعلمون قضية كبيرة واسعة تشمل

آثارها الماضى والحاضر والمستقبل .. وقد
قام تساؤل أساسى استغرقت مناقشته ساعات
طويلة عند تشكيل هيئة المحكمة .. وكان
التساؤل هو ، من يتولى المحاكمة ؟.. هل
يتولاها الماضى ، أو يتولاها الحاضر ، أو
يتولاها المستقبل .. وكان لكل جانب
مؤيدوه وحجته .. فالماضى هو الذى
يستطيع أن يقدر بدقة مدى الانهيار الذى
أصاب القرية ، لأنه سبق له أن عاش أيام
المجد .. عاش أيام الفراعنة ، وعاش أيام
الانتصارات الإسلامية ، وعاش أيام
الانتصارات على حملات الصليبيين .. فهو
القادر على أن يكشف الأسباب التى أدت
إلى ضياع كل هذا .. قادر على أن يقول
لماذا كنا كذا ، وأصبحنا كذا .. ولكن
هذه الحجة رفضت لأن العودة إلى الماضى

أشبه بزيارة القبور . والميت فى قبره مهما
كان عظيما فى حياته فهو لم يعد يساوى إلا
قيمة الذكريات ، ومدى ما يمكن أن تؤثر
هذه الذكريات على بناء الشخصية . أى أن
كل قيمة الماضى محصورة فى الدراسات
التى يستعين بها العقل فى عمليات الخلق
الجديد .. ولو أن الميت عاد إلى الحياة
وخرج من قبره فربما فاجأته الدنيا بما
تطورت إليه فلا يستطيع أن يستعيد مجده
ولا عظمته التى سبق أن حققها ، لأنه يكون
فى حاجة إلى دراسة لحياة أخرى لم
يعشها .. ورغم ذلك فإن كثيرا من المثقفين
لا يكتفون بدراسة الماضى بل يعيشون فيه ،
أى أنهم يعيشون فى القبور ، وهو أحد
الأسباب الرئيسية لنكبتنا .. ولهذا تقرر
رفض اقتراح أن يتولى الماضى محاكمة

المتهمين ..

أحد الحاضرين : ده الماضى بركة ..

رئيس المحكمة : البركة هى تعبير عن معنى الاتكال .. اتكال على قوة لا نملكها وليست فى أيدينا .. الاتكال على المجهول .. على الغيبيات .. ونحن هنا لنقيس كل شىء بقوتنا الذاتية التى نعرفها ونستطيع أن نسيطر عليها ونحركها .. إن شعار البركة هو دعوة لإلغاء العقل .. والذى يتولى هذه المحاكمة هو العقل ..

(تدور بعض الهمسات بين الجمهور ، ويخبط رئيس المحكمة بالقدوم على المنصة ، فيعم الصمت) .

رئيس المحكمة : لنستمر .. لقد نوقش بعد هذا اقتراح بأن يتولى الحاضر مهمة محاكمة المتهمين .. وكانت الحجة هى الاحتفاظ بوحدة

وسلامة الكيان القائم للقرية .. وبما أن الحاضر هو الكيان وهو النظام . فليتول أمر نفسه .. وكان الرد على هذه الحجة قائما على أن الحاضر هو المتهم ، ولا يمكن أن نعهد إلى المتهم بمحاكمة نفسه .. وصحيح أننا حصرنا المتهمين فى أربعة أفراد ، ولكن هؤلاء الأربعة هم صورة الحاضر القائم ، وكل ما فى الحاضر تابع لهم ومن صنع أيديهم ، ولذلك فلا يصلح الحاضر لتولى المحاكمة ..

أحد الحاضرين : **(من أقارب المتهمين)** طيب بأه ما تجيبوا كل الناس اللى عايشين فى البلد وتحاكموهم !

رئيس المحكمة : **(يخبط على المنصة بالقدوم)** ليس لأحد حق المقاطعة ، وإلا اعتبرنا المقاطعة نوعا من التشويش المقصود على سير

المحاكمة .. ورغم ذلك فردا على ما تقوله يجب أن تعلم أن الناس هم ملك لتأثير وسلطة القيادات ، ومحاكمة القيادة هى محاكمة للناس كلهم ، وتغيير القيادة — لو حدث — هو تغيير لحالة الناس .. إن القيادة بنص القانون هى الفاعل الأصلى ، ولكن الفاعل الأصلى لا يعفى بقية الفاعلين من المسئولية .. وبقية المسئولين هم الشعب كله .. والشعب ينقسم إلى طبقة جاهلة — والجهل كما سبق أن أعلنا يعتبر جريمة تستوجب المحاكمة — وإلى طبقة أخرى منافقة ومستفيدة وهذه أيضا متهمة .. وإما طبقة متباعدة جبانة ، والجبن والتباعد عن المسئولين هما أيضا جريمة تفرض العقاب . ولكننا نبدأ اليوم بمحاكمة الفاعل الأصلى ، ثم نرقب بقية الفاعلين فإما أن

يتطوروا إلى شعب جديد بعد التخلص من الفاعل الأصلى ، وإما أن تبدأ محاكمة كل من لا يتطور ..

(همهمة بين الجالسين ، ورئيس المحكمة يخبط على المنصة بالقدوم) .

رئيس المحكمة : الصمت من فضلكم .. ونستمر فى موضوع تشكيل هيئة المحكمة .. فقد كان الاقتراح الأخير الذى نوقش هو أن يتولى المستقبل مسئولية المحاكمة .. وكانت الحجة الرئيسية لهذا الاقتراح هى أن المستقبل هو صاحب المصلحة الحقيقية والكاملة فى هذه القضية ، وهو الذى يتحمل آثارها .. كما أن المستقبل ليس متأثرا بعقلية الماضى ولا يحمل مسئولية الحاضر .. فالتأثر بالماضى والتعلق به هو ملجأ الفارغين المنكوبين الذين يعجزون

عن البناء الجديد ، وجيل المستقبل لم يتعرض بعد لهذا الفراغ والعجز ، ونأمل ألا يتعرض لهما ، وكما لأنه أيضا جيل لا يحمل مسئولية الحاضر فهو متحرر منه بحيث لا يمكن أن يتأثر به فى إحكامه تأثرا مشبوها بالنفاق أو الاستفادة .. وهكذا .. تقرر أن يتولى المستقبل مهمة محاكمة المتهمين .. وقد تم اختيار هيئة المحكمة على أساس أنهم يمثلون المستقبل ..

(المتهم الأول أمر الله أبو الروس يتنحنح ويقوم واقفا فى قفص المتهمين ، ويرفع يده مستأذنا من رئيس المحكمة فى الكلام) .

أبو الروس : **(فى صوت هادئ وقور)** يا سيادة القاضى .. لقد تفضلتم وفسرتم لنا أسباب ودوافع ومنطق تشكيل المحكمة ، ولكن

ينقصنا أن نعرف ، إذا لم يكن لديكم اعتراض ، من الذى أمر بتشكيل المحكمة ..

رئيس المحكمة : **(بسرعة)**المؤلف ..

(همهمة صاخبة من جميع الحاضرين ، والرئيس يخبط بالقدوم الخشبى على حافة المنصة) .

رئيس المحكمة : ماذا .. ألا تفهمون .. لماذا هذا الصخب ؟..

المتهم أبو الروس: لو سمح سيادة القاضى .. أنا فعلا لم أفهم .. ماذا تقصد سيادتكم بأن المؤلف هو الذى أمر بتشكيل المحكمة ؟

رئيس المحكمة : يبدو أن الذى لا تفهمه فعلا هو معنى صفة وكلمة المؤلف .. إن كل الذين صنعوا التاريخ مؤلفون .. وكل الذين صنعوا الأحداث مؤلفون .. وكل القادة السياسيين

(لا أستطيع ..)

والاجتماعيين والعسكريين مؤلفون .. هتلر
لم يكن سوى مؤلف .. ونابليون مؤلف
وإسكندر المقدونى وصلاح الدين كلاهما
مؤلف .. إنك تحاول أن تحصر صفة
المؤلف فى كاتب القصة أو الرواية .. إنه
فعلا مؤلف ولكن الآخرين أيضا مؤلفون ،
والفرق هو أن كاتب القصة يؤلف قصة ومن
حق الناس أن تقرأها أو لا تقرأها .. تقبلها أو
ترفضها .. ولكن مؤلفى أحداث التاريخ ،
ومؤلفى كيان الأمم يحرمون الناس من حرية
القبول والرفض .. إنهم لا يفرضون آراءهم
على خيال الناس كمؤلف القصة ، ولكنهم
يفرضونها على واقعهم .. وهم لا يكتبون
كلمات ولكنهم يبنون مؤلفاتهم فى واقع
بكل وسائل البناء .. وهذا الفرق يبدو
واضحا بين كارل ماركس ولينين ،

فماركس كان مؤلفا ولكنه كان يضع آراءه
وخياله فى كلمات يجمعها فى كتاب .. من
حق الناس أن تقرأ أو لا تقرأ .. ومن حق من
يقرأ أن يقتنع أو لا يقتنع .. وجاء لينين وأخذ
هذه الآراء وبدأ يؤلف بها نظاما ودولة ..
ورغم أن أسس الخيال واحدة من الاثنين ..
إلا أن مؤلفات لينين تختلف اختلافا كبيرا
عن مؤلفات ماركس .. وربما لو عاد
ماركس إلى الحياة ورأى الواقع الذى ألفه
لينين لقال إن هذا ليس من تأليفى ، وهو ما
اعترف به كل من قرأ مؤلفات ماركس
واقتنعوا بها ، ولهذا فهم يقولون إننا لم تصل
إلى الشيوعية بعد .. وأخيرا .. وبعد كل
هذا الشرح الطويل ، فأنت مؤلف .. وكل
ما حدث فى القرية على أيامك كان من
تأليفك .. ولذلك فالذى يحاكمك هو

مؤلف أيضا .

أبو الروس : أنا لم أفرض خيالى وآرائى على الواقع ، ولكن الواقع هو الذى حدد وسيطر على خيالى وآرائى ..

رئيس المحكمة : هذا ما سيكشف عنه التحقيق والمحاكمة ..

أبو الروس : إن القانون يعطينى حق رد المحكمة .. وأنا أردها لأنها مؤلفة من جيل لم يكبر وينمو بعد حتى يستطيع أن يلم بالأحداث أو يستوعب الواقع بحيث يستطيع أن يحاسبنى ويحاكمنى على هذه الأحداث التى جرت والواقع الذى عشت فيه .. إنى أطالب بأن يتولى محاكمتى الجيل الذى استكمل دراسته ، حتى أطمئن ويطمئن الناس كلهم إلى أن أحكامه قائمة على دراسات وبحوث وعقلية ناضجة .

رئيس المحكمة : تقصد أن يتولى الحاضر محاكمتك ، لا المستقبل ..

أبو الروس : أقصد ما قلته ..

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضوى اليمين واليسار فى همسات غير مسموعة ، ويبدو عضو اليمين محتدا غاضبا كأنه على خلاف مع رئيس المحكمة وعضو اليسار)

رئيس المحكمة : توقف الجلسة إلى حين النظر فى طلب رد المحكمة ..

(يقوم القضاة الثلاثة والمدعى العام ويتجهون خارج المسرح إلى غرفة المداولة)

(ترتفع الأحاديث بين الجمهور وبصوت عال)

أحد الحاضرين : **(وهو ينظر إلى المتهم الأول)** والله جدع

يا ابو الروس برضه عارف تقف لهم..

أحد أفراد الجمهور :**(فى صالة المتفرجين لزميل له)** ما فيش فايدة.. مش ممكن حد حايقدر عليه ولا المحكمة..

متفرج آخر : الطريقة الوحيدة انهم يسيبوه لربنا.. ما حدش يقدر عليه إلا الله.

(المتهم الثانى عبد السميع أبو العينين الذى يحمل فى رأسه ست عيون وست آذان.. يشير بإحدى عيونه إلى أحد الجالسين، فيدير الجالس ظهره له كأنه يرفض أوامره)

الجالس : **(الذى يدير ظهره)** ابعد عنى يا ابو العينين.. كفاية اللى جرى لى..

(المتهم الثالث عبد العليم أبو جهل الذى يتدلى لسانه الطويل ويحمل فوق صدره ميكرفون، يتحنح بصوت عال يملأ الصالة كلها ليلفت الانتباه إلى أنه

سيتكلم)

أبو جهل : إخوانى .. يجب أن نعلم أننا نجتاز مرحلة حرجة فى تاريخ قريتنا ، إن ..

(أصوات تقاطعه من جميع جوانب المسرح والمقاعد) .

اسكت ..

كفاية كلام .. من كتر ما تكلمت سديت ودانا .. أبو لسان طويل اهوه ..

(المتهم الرابع عبد القوى قوى الذى يحمل سوطا فى يده ، يرفع السوط فى الهواء ، فيسكت الجمهور كله مرة واحدة) .

عبد القوى : ما تخافوش .. أنا بس بافكركم ..

أحد الحاضرين : ما خلاص .. راحت عليك ولا يهمكم يا جماعة ..

(الرجل الذى يمثل التاريخ يدخل ،

ويقف وراء المنصة ، ويصيح)

التاريخ : محكمة ..

(يسود الصمت على المسرح والقاعة ، ويقف الحضور كلهم ، ويدخل أعضاء المحكمة ويجلسون حول المنصة)

رئيس المحكمة : بناء على ما سبق أن أعلنته المحكمة من حيثيات تشكيلها ، وبما أن المستقبل هو صاحب القضية ، وبما أن القضاة يمثلون الجيل الذى لم يتعرض بعد للإغراءات الذاتية الاستغلالية ، وبما أن إصدار تشكيل المحكمة هو حق من حقوق المؤلف ، لذلك فقد حكمت المحكمة برفض طلب الرد المقدم من المتهم الأول ..

(تصفيق حاد)

رئيس المحكمة : (**مبتسما**) من حقكم الآن أن تصفقوا ،

لأن التصفيق الآن لا يعتبر رشوة ولكن يعتبر إبداء رأى بالموافقة ..

(يتكرر التصفيق)

رئيس المحكمة : المدعى العام يتلو قرار الاتهام ..

(يقف المدعى العام وفى يده أوراقه)

المدعى العام : المتهم الأول أمر الله أبو الروس المسئول عن مستقبل قرية التل الأخضر .. أنت متهم بأنك طوال فترة تحملك المسئولية ألغيت وأبعدت واضطهدت جميع العقول التى يعتبر من حقها ومن واجبها أن تساهم معك فى بناء المستقبل ، وحصرت كل السلطات فى يد الثلاثة المتهمين معك وهم المتهم الثانى عبد السميع أبو العينين الذى عهدت إليه بمراقبة أهالى القرية ، والمتهم الثالث عبد العليم أبو جهل الذى عهدت إليه بإلقاء خطبة الجمعة وإذاعة كل ما يخص القرية من

أبناء تهم الأهالى ، والمتهم الرابع عبد القوى قوى الذى عينته شيخا للخفراء وسلمته جميع الأسلحة التى تملكها القرية والتى تشمل عشر بنادق وعشرين طبنجة ومائة وخمسين سوطا من ذيول البقر ، وكانت نتيجة حصر السلطات بين هؤلاء الثلاثة دون أن يكون بجانبهم سلطات للعقول المفكرة التى تستطيع أن تفكر وتخطط وتبنى للمستقبل ، أن أساء الثلاثة استغلال السلطة من تحت السلطة الأكبر التى تمثلها أنت .. ولذلك صدر قرار بأن يتولى المستقبل التحقيق معك على أن تقوم بهذا التحقيق هيئة قضائية علنية ، تتولى بعد الانتهاء من التحقيق محاكمتك ، وذلك طبقا للدستور الذى ينص فى المادة الخامسة عشرة على أن يتولى المستقبل التحقيق مع

الحاضر ومحاكمته ، وهو الدستور الذى لم ينته المؤلف من استكمال بقية مواده حتى يعلنه .

(يضع المدعى العام أوراقه ويجلس)

(تثور همهمات ويخبط رئيس المحكمة بالقدوم الخشبى) .

رئيس المحكمة : المتهم أمر الله أبو الروس .. ما هى أقوالك ؟

أبو الروس : يا حضرات القضاة .. إن كل ما فهمته من قرار الاتهام هو أنى متهم بأننى لم أشرك العقول المفكرة فى المسئولية .. فإذا كان هذا هو كل الاتهام ، فإنى أستحلفكم بالله وبحق مستقبل قرية التل الأخضر أن تخبرونى كيف يمكن تحديد أو اختيار العقول المفكرة التى تحمل المسئولية .. وأنا واثق أن كل ما يمكن أن يخطر على

بالكم من وسائل .. سبق لى أن اتبعتها ولجأت إليها .. ولعلكم تعلمون أو على الأقل مؤلفكم يعلم أنى عندما وجدت نفسى مسئولا ، أو حتى أكون أكثر صراحة ، عندما جعلت نفسى مسئولا ، بدأت بمحاولة الاعتماد على العقول المفكرة فى القرية ، وقضيت أياما وشهورا وأنا أضيع وقتى فى مناقشات لا تنتهى مع البارزين فى قريتنا من الشيوخ والشباب .. وخيب أملى أن كلا منهم كان يتحدث عن نفسه ، وعن أحلامه بالنسبة لنفسه .. كلا منهم بلا استثناء كان يبدأ المناقشة بسرد طويل لتاريخه فى القرية ، ثم ينتقل إلى محاولة وضع نفسه فى مركز من مراكز السلطة .. كلا منهم يبدأ وينتهى حديثه بكلمة أنا .. أنا .. أنا .. كلهم أنا ، وبعد أن يئست

قررت ألا يكون فى القرية إلا أنا واحد .. وهو أنا ..

المدعى العام : أى أنك تعترف بأنك استأثرت بالسلطة ..

أبو الروس : إنه ليس استئثارا بالسلطة ولكنه نتيجة حتمية لعملية اختيار العقل المسئول .. لقد كنت أقارن بين عقلى وعقل كل من اجتمعت بهم ، فأجد عقلى يتجه إلى أبعد بكثير مما تتسع له عقولهم ، إلى درجة أن ليس هناك عقل يستطيع أن يرتفع إلى مستوى عقلى ليعاوننى فى تحمل المسئولية ، والدليل أن هذه العقول ذاتها كانت موجودة فى القرية من قبل أن أتحمل المسئولية .. فمن الذى قاوم العمدة السابق واستطاع أن يخلص القرية من مظالمه وجشعه ؟. عقلى أنا .. ومن الذى قاوم الإغراءات الكثيرة التى كان العمدة السابق يغرى بها كل من يقترب

منه ؟. أنا .. عقلى أنا .. ثم من الذى استطاع أن يصل إلى المسئولية ويتحملها ؟. عقلى .. لو كان هناك عقل آخر أذكى وأنبه من عقلى لكان صاحبه اليوم هو الذى يتحمل مسئولية القرية وأراحنى .. فهو ليس استئثارا بالسلطة ولكنها مجرد مقارنة بين مستوى عقول أهل القرية .. وهذا العقل الذى تخلص من الماضى ، وتحمل الحاضر ، هو الذى يستطيع أن يبنى المستقبل ..

المدعى العام : إن عيبك أنك تربط العقل بالسلطة ..

أبو الروس : وما هو الفرق ؟

المدعى العام : الفرق أن العقول تختلف فى اختصاصاتها .. إن عقول الناس كوجوههم .. كل وجه له شبه خاص ، يميزه ويعرف به ويحدد شخصيته ،

وكذلك كل عقل له شبه أو قدرة خاصة تميز صاحبه ، حتى لو افترضنا أن مستوى نضج وثقافة كل العقول واحد .. فالعقل الذى يستطيع أن يمارس الطب مثلا غير العقل الذى يستطيع أن يمارس الميكانيكا ، وغير العقل الذى يستطيع أن يمارس فن الرقص .. وكذلك العقل الذى يستطيع أن يمارس التخطيط .. إن بناء القرية كبناء العمارة ، عقل المهندس المعمارى يخطط ويرسم ، وعقل المقاول ينفذ الخطة والرسم اللذين وضعهما العقل الأول . وأنت مسئوليتك فى القرية هى مسئولية المقاول الذى ينفذ الخطة ، ولكنك جعلت من نفسك مهندسا ومقاولا .. استأثرت لنفسك بوضع الخطة وتنفيذها ..

أبو الروس : مقاول يعنى إيه ؟. يعنى أن أوقف تفكيرى

على أى خطة توضع لى ..

المدعى العام : لا .. إن المقاول ينفذ الخطة بعد أن يناقشها مع المهندسين .. وإذا وضع هو هذه الخطة فهو يعرضها أولا على المهندسين ..

أبو الروس : لقد قلت لكم إنى حاولت الاستفادة من عقول القرية ، فلم أجد العقل الذى يفيدنى ..

المدعى العام : لأنك أنت الذى كنت تختار العقول التى تناقشها ، وتدعوها إلى مقر السلطة لتجتمع بك .. وهذا هو ما كان يبعد عنك بقية عقول القرية ، وهذا ما كان يجعل السلطة هى التى تسيطر على انطلاق كل عقل ..

أبو الروس : وماذا كان يمكن أن أفعل ؟

المدعى العام : كان يجب أن تترك الناس تتكلم بلا دعوة منك .. من السلطة .. يتكلمون فى الحوارى وفوق المصاطب ..

أبو الروس : هل تعتقد أن كل عقول أهل القرية فى مستوى عقول المهندسين الذين يضعون الخطط ؟

المدعى العام : إذا لم يكونوا مهندسين ، فهم أصحاب ملك .. أصحاب الأرض .. وصاحب الأرض هو الذى يحدد للمهندس ما يريده ..

أبو الروس : صدقونى .. إن أهل القرية كلهم يتكلمون .. وقد كان أول مسئوليات عبد السميع أبو العينين ، هى أن يسمع ويرى كل ما يقال ويحدث فى القرية لينقله إلىّ بالنص .. يوما بيوم .. وصدقونى إنى إلى اليوم لم أجد فى كل ما يقال اقتراحا لعمل جديد ، أو حلا لمشكلة من المشاكل .. أبدا .. كله نقد .. وسخط .. كلام .. مجرد كلام لا يؤدى إلى شىء .. طيب يا

ناس عايزني أعمل إيه ؟. ما تقولوا ..
سمعوني ..

المدعي العام : إن مجرد الكلام .. أقصد مجرد المعارضة وعدم الرضاء ، يؤدي إلى اكتشاف أوجه الإصلاح وطرق التقدم .. ثم إنك نسيت شيئا .. لقد كانت مسئولية عبد السميع أبو العينين ، أن ينقل إليك كلام الناس ، ولكن كانت أيضا مسئولية عبد القوي قوي هي أن يضرب كل من يقول كلاما لا يعجبك .. وقد ضرب أفرادا كثيرين من أهل القرية ، حتى كف الناس كلهم عن الكلام خوفا من عبد القوي قوي ، وبدءوا يكتفون بالهمس ، ولكن عبد السميع أبو العينين كان يستطيع أيضا أن يصل إلى الهمسات ، فكف الناس عن الهمس ، بل كفوا أيضا عن الاجتماع بعضهم وبعض .. انظر إلى

مصاطب القرية التي كانت تزدحم كل مساء بالأهالي يتكلمون ويضحكون ، لقد مضى عليها ليال طويلة وهي خالية ..

أبو الروس : لم أضرب أحدا لأنه تكلم .. اللي انضربوا هم من كانوا يسعون إلى خراب البلد .. كانوا يكذبون على الناس ليشكلوا منهم عصابات يقودونها للاستيلاء على السلطة .. ثم كيف تريدون أن أتحمل مسئولية القرية ؟. أسيب اللي عايز ياكلني ياكل .. وليس هناك إنسان واحد يستطيع أن يحمل المسئولية وحده .. كان لازم يكون لي أدوات .. لازم يكون لي واحد يسمع لي بودانه ، وواحد يتكلم لي بلسانه ، وواحد يضرب لي بإيده .. ودول كلهم مش علشان يحموني ، إنما يحموا القرية .. لو كنت عايز أحمي نفسي كنت

سبت التل الأخضر ورحت قعدت فى البندر ولا فى المديرية ..

المدعى العام : قلت إنه كان لك من يسمع لك ، ويتكلم لك ، ويضرب لك ، وكأنك تعترف بأنه لم يكن لك أحد يفكر لك ، أو على الأقل يفكر معك ..

أبو الروس : لم أكن فى حاجة إلى عقل بجانب عقلى .. كنت أتحمل مسئولية التفكير وحدى .. وقادر عليها .. إنكم تنسون .. تنسون كل ما فعلته للقرية .. تنسون أنى أنا الذى أدخلت أول سيارة فى عمر التل الأخضر ..

(همهمة بين الحضور ، ويخبط رئيس المحكمة بالقدوم فيسكت الجميع)

المدعى العام : هذا هو أحد الأخطاء التى وقعت فيها ويشملها قرار الاتهام .. فلأنك لم تستعن بعقول تفكر معك ، فقد انقدت وراء

استكمال المظاهر الكاذبة على حساب المصالح الحقيقية .. واستوردت سيارة .. ثلاث سيارات .. ولكنك قبل أن تستوردها وتدفع الثمن الغالى من فلوس الناس لم تفكر فى أن هذه السيارة تحتاج إلى طريق واسع مسفلت فى القرية ، وتحتاج أيضا إلى سفلتة وتوسيع كل حوارى وأزقة القرية .. وإلى الآن ليس فى القرية كلها شارع ممهد مسفلت يصلح لمرور السيارات .. وكانت النتيجة أن هذه السيارات لم تعد تصلح للاستعمال إلا فى المسافة بين بيتك والسكة الزراعية . وهى مسافة متربة مليئة بالطين والمطبات ، فأصبحت تضطر إلى إصلاح السيارات بين كل أسبوع وآخر ، وتدفع لإصلاحها مزيدا من أموال الناس .. وثانيا .. لقد استوردت هذه السيارات دون

أن يكون بين أهل القرية من يجيد قيادة سيارة .. وكانت النتيجة أنك استأجرت سائقين من المديرية ، وعلاوة على مرتباتهم العالية التى يتقاضونها فقد جاء كل منهم معه بعائلته .. ثم بدأ يتوافد على القرية أقرباؤهم ، وكل منهم يبحث عن وسيلة لكسب المال .. أحدهم افتتح مقهى .. أول مقهى فى تاريخ القرية .. وثان تزوج بهانة بنت عشماوى وسيطر على القراريط الثلاثة من الأرض التى ورثتها عن والدها .. إلى آخره .. فكانت النتيجة هى تزايد عدد سكان القرية على حساب مصالحها .. ثم ثالثا .. ماذا فعلت بالسيارات الثلاث .. إن سيارة منها خصصتها لنفسك ، والسيارة الثانية خصصتها لنقل الضيوف الذين لا تكف عن دعوتهم وتنقل معهم احتياجات

الحفلات والولائم التى تقيمها ، ثم السيارة الثالثة التى كان المفروض أنها سيارة لورى لنقل إنتاج القرية ، استولى عليها عبد السميع أبو العينين وعبد القوى قوى وعبد العليم أبو جهل يتبادلون استخدامها بحجة متطلبات العمل ..

(تصفيق من جميع الحضور)

(رئيس المحكمة يخبط بالقدوم على حافة المنصة بعنف)

رئيس المحكمة : إن المحكمة تأمر بعدم التصفيق .. ضعوا أنفسكم في موضع دراسة كل ما تسمعونه إلى أن ينتهى .. والدراسة تتطلب الهدوء .. وأما تصفيقكم فهو يعبر عن الشماتة .. والشماتة يمكن أن تكون جريمة يعاقب عليها كجريمة النفاق ..

(يسود الصمت)

أبو الروس : طبعا كل الناس شمتانة .. يا عالم .. هل إدخال السيارات إلى القرية للارتفاع بها إلى مستوى المدنية والحضارة يعتبر جريمة أو خطأ ..

المدعى العام : (**وكأنه لم يسمعه**) وموضوع السيارات يدفعنا إلى موضوع المطعم الذى أقمته على حافة الطريق الزراعى وأسميته « برج النل الأخضر » .. إن تكاليف إنشاء هذا المطعم كانت تكفى لبناء مدرستين ، تنقذ البلد من الأمية .. والمطعم لا يجذب إلا عددا ضئيلا جدا من الزبائن رغم الفطير المشلتت ، والحمام المحشو بالفريك الذى اشتهرت به القرية .. وأيام عديدة تمر دون أن يدخل زبون واحد .. فينقل الأكل والحلويات إلى بيوت معروفة فى القرية ..

أبو الروس : يعنى مش عايزين تبقوا زى أوروبا .. ده

مستر فاناتيك بتاع الآثار اللى جاى من أمريكا قال لى إن كل قرية هناك بها مطعم لخدمة المارين بالطرق الزراعية . الحق علىّ .. خليكم زى ما انتم ..

المدعى العام : إذا كنت عايز تبقى زى أوربا كان لازم تستنى ميتين سنة ، وهو فرق الحضارة بيننا وبينهم ، والحضارة ليست فى الفرق بين مستوى العقول ، ولكن كل حضارة هى شخصية قائمة بذاتها .. وكل شخصية لها احتياجاتها الخاصة .. يعنى لو كانت حضارة أوربا محتاجة برج زى برج إيفل ويضم مطعما ، فقد تكون الحضارة الروسية لا تحتاج إلى هذا البرج .. ولكنك كنت مجرد مقلد ، لدرجة أنك قبل زيارة مستر مكنتوش للقرية أمرت كل الفلاحين بأن يلبسوا بنطلونات ، وذهبوا إلى الحقل

بالبنطلون فكانت النتيجة أن عادوا وكل
البنطلونات مغرقة بالطين والماء وممزقة ..
الجلابية هى التى تنفع لأن الفلاح يقدر يرفع
ذيلها ويعلقه فى صدره ويشتغل فى الطين
برجليه وبعدين يغسل رجليه والجلابية لسة
نظيفة .. شوف فى الهند مثلا .. ما لبسوش
بنطلونات لأن الزى بتاعهم هو اللى بينفع مع
جوهم وشغلهم .. اللى عاوز يلبس يلبس
زى ما يعجبه ، إنما ما يقاش أمر من السلطة
يلبسوا بنطلونات .. أنت حاولت تقلد
كمال أتاتورك اللى حرم الزى التركى
الوطنى وفرض الزى الغربى ، وضيع
الشخصية التركية .. ثم إنك أمرتهم يلبس
البنطلونات ونسيت تلبسهم جزم مع إن اللى
يلبس بنطلون فى أوربا يلبس معاه جزمة ..
وكانت النتيجة أن فشل مشروع

البنطلونات ..

أبو الروس : الحق على .. كان لازم أمر الناس انها
تعيش عريانة علشان الهدوم لا تتسخ ..

المدعى العام : (**وكأنه لم يسمعه**) مستر مكنتوش باع
لك وابور حراثة .. ولا شك أن وابور
الحراثة هو من الآلات الزراعية الهامة ..
ولكن ما مدى حاجة القرية إليه .. إن عدد
أهل القرية كان يكفى لحراثتها ، وبعد آلة
الحراثة تعطل معظم أهل القرية فترات أطول
عن العمل .. وتعطل بجانبهم البقر
والجاموس .. وكان يجب قبل أن تشترى
آلة الحراثة أن تدبر لمن ستعطلهم هذه الآلة
عن العمل الذى يعوضهم ويعوض القرية
عن استغلال طاقتها البشرية ، ثم كان يجب
أن تفكر فى استغلال الطاقة الحيوانية أى
البقر والجاموس بإنشاء مصنع ألبان مثلا ..

ولكنك لم تفكر فى شىء من هذا ، بل
وضعت مشروعا لإنشاء مصنع دبابيس ..
كل همك المظهر ، وكنت تريد أن تتظاهر
بأن قرية التل الأخضر هى قرية صناعية ..
لا .. إنها ستبقى دائما زراعية .. هل تعرف
ما حدث فى جزيرة كوبا .. إن كوبا جزيرة
زراعية أيضا . ولكن ركبها الغرور وتقليد
المظهر وقررت أن تصبح جزيرة صناعية ،
وكان أول مصنع أقامته هو مصنع
لإنتاج آلات الكنتور .. أى عدادات النور
والمياه .. وبعد سنوات اكتشفت أن
صناعية العداد الواحد يكلفها ثمن عشرين
عدادا من العدادات التى كانت تستوردها
من فرنسا .. واكتشفت أنها إذا استغنت عن
استيراد العدادات فهى مضطرة إلى استيراد
الخامات التى تصنع منها العدادات ،

وكانت النتيجة أن أغلقت المصنع الذى
أقامته وعادت تستورد العدادات من
فرنسا .. والحمد لله أن هذا التحقيق قد بدأ
قبل أن تبدأ فى إنشاء مصنع الدبابيس ..

أبو الروس : كيف نتقدم إذن .. كيف نرفع المستوى
الحضارى والإنتاجى ..

المدعى العام : نتقدم أولا كبلد زراعى ، والفائض من
الإنتاج الزراعى بعد استكماله فى كل
الأرض . نستغله فى الصناعة الزراعية ،
استغلالا لا يقوم على توفير الاستيراد من
الخارج كمظهر وطنى فحسب ، إنما
يجب ألا تزيد تكاليفه عن تكاليف الاستيراد
من الخارج .. المسألة ليست مجرد مظهر
وغرور وطنى ومحاولة اكتفاء ذاتى ..
المسألة مسألة عقل حسابى ، وليس هناك
قرية فى العالم كله يمكن أن تكتفى اكتفاء

ذاتيا .

أبو الروس : يعنى أهل البلد يسيبوها علشان يشتغلوا فى المصانع اللى فى المدينة .. أسيبهم يهاجروا ولا أعمل لهم مصانع هنا ..

المدعى العام : إنهم يهاجرون لأن العمل الزراعى ضيق وليس مستكملا .. لو أنك عملت على توسيع الرقعة الزراعية ورفعت من دخل الفلاح كما حدث فى يوغسلافيا لعاد الناس إلى القرية وتمسكوا بها ..

(رئيس المحكمة يخبط بالقدوم)

رئيس المحكمة : أرجو عدم الدخول فى المناقشات الآن .. وأطلب من المدعى العام أن ينتقل إلى النقطة التالية من قرار الاتهام .

المدعى العام : المتهم أمر الله أبو الروس حاول فرض نفسه كفتوة على المديرية كلها وأن يتدخل فى شئون كل القرى المجاورة .. ودون أن

يستشير العقول التى يمكن أن تحسب له حساب كل خطوة ، سلط عبد السميع أبو العينين ليجمع الأسرار الخصوصية لكل فرد فى كل قرية ، وسلط عبد العليم أبو جهل لينشر الإشاعات التى تثير الفتن فى القرى المجاورة ، ثم سلط عبد القوى قوى ليضرب كل من يقاومه أو يرفض الخضوع لأمره .. كان أمره كاسمه هو أمر الله ..

أبو الروس : (**محتدا**) إنى أرفض هذا الأسلوب فى توجيه الاتهام .. إن المستقبل يتهم دون أن يدرس واقع الحاضر .. إن هذه العائلات التى تعيش فى القرى المحيطة بالتل الأخضر ، كانت تحاول أن تخرب بيت التل الأخضر ، وكانت تتآمر علىّ لتتخلص منى لمجرد أن بدأت فى إنشاء عالم جديد يخافون أن يكتمل .. هل كنتم تريدون أن

أتركهم يحطمون بلدتنا .. أين المستقبل الذى تمثلونه وتتحدثون باسمه .. إن المستقبل لا يبنى بالكلمات بل يحتاج أولا إلى القوة وإلى الضرب حتى يمهد لنفسه الطريق ..

المدعى العام : هذا كلام يعبر عن رأيك وحدك .. ولكن العقول المحيطة بك كانت تعلم أن كثيرا من القرى التى ضربتها لم تكن تستحق الضرب .. ثم إن المستقبل قبل أن يضرب يعتمد على تقوية العلاقات الخاصة التى يمكن أن تغنيه عن الضرب .. ثم قبل أن يضرب أن يبنى نفسه ويبنى قوته بحيث يكون مجرد خوف أعدائه منه كفيلا بأن يغنيه عن الضرب .. ولكنك بدأت تضرب قبل أن تتم بناء القرية فكان من السهل على أى عائلة مجاورة أن ترد ضرباتك .. وأخيرا

فإنك حاولت أن تضرب شركة أمريكانوف التى تملك المصانع المجاورة ، وكانت النتيجة أن سلطت عليك عصابة الإسرامبولى وخربت بيتنا ، ولو أنك سألت واستشرت فربما عرفت أنك لو تفرغت لبناء القرية أولا إلى أن تحقق كل أحلامها لأفلست شركة أمريكاموف من تلقاء نفسها وتخلصت منها المديرية كلها .. ولكنك لم تستشر أحدا ..

أبو الروس : حتى دى .. يا عالم أمريكانوف كانت بتاكلنا وكان لازم .....

(رئيس المحكمة يخبط بالقدوم فى حدة)

رئيس المحكمة : ليس هذا وقت النقاش .. المتهم عبد السميع أبو العينين ما هى أقوالك ؟

عبد السميع : أنا ماليش دعوة .. أنا عبد المأمور ...

(لا أستطيع ..)

شغلتى أسمع واشوف .. وانقل اللى اسمعه واشوفه ..

المدعى العام : إن تهمتك أنك كنت تنقل أخبارا كاذبة ، وكنت تخفى أخبارا أخرى .. وكانت لك دوافع شخصية تدفعك إلى أن تؤذى بعض الناس عن طريق تسليط أبو الروس عليهم ..

عبد السميع : صدقونى .. لا أحد يستطيع أن يعرف الكذب من الصدق .. أعرفه ازاى .. كله كلام .. كان أبو الروس هو اللى يقرر فين الكذب وفين الصدق .. أنا نفسى ما كنتش أعرف .. صحيح كان فيه ناس اعرف ان ابو الروس يكرههم وعايز يخلص منهم ، وكنت انقل له أخبارا عنهم توديهم فى داهية ، ما كنتش استجرى انى أنقل له أخبارا تفيدهم أو تؤيد مواقفهم أو تبرأهم ، كان أبو الروس دبحنى وخلص منى قبل ما

يخلص منهم ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد العليم أبو جهل .. ما هى أقوالك ؟

أبو جهل : أنا لسان .. مجـرد لسان .. ما ليش عقل .. العقل هو ابو الروس ، كان هو اللى يفكر ويحط أفكاره على لسانى ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد القوى قوى .. أقوالك ؟

عبد القوى : أنا الذراع .. والذراع ما يتحـركش لوحده .. لازم صاحبه يحركه .. وأنا صاحبى هو ابو الروس .. أنا بتاعه .. ما اقدرش اتحرك إلا بأمره .. ده رصاص الكام بندقية والكام طبنجة كان بيشيله عنده فى الخزنة ما يطلعوش الا لما يأمرنى بالضرب .. وبعد الضرب يلم الرصاص اللى فاضل ويرجعه الخزنة .. ما كنش فى إيدى حاجة إلا انى أنفذ الأوامر ...

(أبو الروس ، وقد بدأ ينهـــار ، وعلامات السخط والقرف تبدو على وجهه ويتلفت إلى الثلاثة المتهمين معه كأنه يهم أن يبصق فى وجوههم)

أبو الروس : حتى انتم ... انتم يا من خلقتكم من العدم .. لا أمان حتى للخالقين **(يلتفت إلى رئيس المحكمة ويتكلم فى صوت ضعيف متواضع)**

أبو الروس : سيدى الرئيس .. هل من حقى أن أتكلم ، أقصد أن أسأل سؤالا يريحنى حتى أريح معى المستقبل الذى يحاسبنى ؟

رئيس المحكمة : تكلم ..

أبو الروس : أريد أن أسأل .. هل أنا متهم فى وطنيتى .. فى غيرتى على قريتى ..

رئيس المحكمة : لا .. ليس هذا فى قرار الاتهام ..

أبو الروس : هل أنا متهم بسرقة أموال القرية ..

رئيس المحكمة : لا .. إن الاتهام ينحصر فى إساءة استغلالك لشعورك الوطنى وإساءة استغلال أموال القريـــة ، وكـــل إمكانياتهـــا البشريـــة والاقتصادية ..

أبو الروس : والسبب كما فهمت من كلام المدعى العام هو عدم اعتمادى على العقول المفكرة فى القرية ..

رئيس المحكمة : هذا صحيح ..

أبو الروس : إذن فأنا أعترف بذنبى .. وأرجو من المستقبل أن يضع لى خطة وتنظيم وسائل الاعتماد على العقول المفكرة ..

رئيس المحكمة : هذا يأتى مع إعلان الحكم .

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضو اليمين وعضو اليسار ، ثم يخبط بالقدوم على حافة المنصة)

رئيس المحكمة : ترفع الجلسة للمداولة ..

(تقوم هيئة المحكمة وتخرج من المسرح ، وترتفع أصوات عالية فى كل مكان ، بينما يجلس المتهمون الأربعة على المقاعد المخصصة لهم خلف القضبان)

أحد الحضور : دول حايروحوا فى داهية .. مؤكد إعدام ..

أحد الحضور : والله عرف يتكلم ..

أحد الحضور : يا جماعة حرام عليكم .. ما تنسوش انه عمل كتير .. احنا فين وبقينا فين ..

أحد الحضور : احنا مطرح ما كنا ..

أحد الحضور : سمعتم أبو العينين قال إيه ... ولا ابو جهل .. ولا عبد القوى .. اشمعنى ما قالوش الكلام ده قبل كده ..

(يدخل التاريخ ويقف خلف المنصة)

التاريخ : محكمة !..

(يقف المتهمون والحضور فى صمت

وترقب ، ويدخل أعضاء المحكمة ويجلسون على مقاعدهم فيجلس كل من فى المحكمة)

رئيس المحكمة : **(بعد أن يخبط بالقدوم)** بما أن أبو الروس هو العضو الأساسى الذى يمثل الحاضر ، وبما أن المستقبل لا يستطيع أن يعد نفسه لتحمل المسئولية إلا إذا اعتمد على الحاضر ، كما أن الحاضر لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو المستقبل إلا إذا اتخذه أساسا مسيطرا على تفكيره ، لهذا وبناء عليه فقد قررت المحكمة :

أولا — اعتبار هذه المحكمة قائمة ومستمرة يوميا طوال السنوات العشر القادمة ابتداء من اليوم ، وهى الفترة التى يكون بعدها المستقبل قد أصبح حاضرا يتحمل المسئولية إزاء المستقبل الأجد ..

ثانيا — يفرض على الحاضر ألا يتخذ أى قرار أو يتحرك أى حركة فى شئون القرية إلا بعد العرض على المستقبل والحصول على موافقته ..

ثالثا — فى حالة مخالفة الحاضر لهذه الأحكام يعزل عن المسئولية فورا ، ويطبق عليه القانون رقم ١٨٦٧ الذى يقضى بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة فى حالة الاعتداء على المستقبل .

رابعا — إذا عزل جيل الحاضر عن المسئولية يتولى المستقبل المسئولية فى الحال حتى مع صغر سن الجيل الذى يحمل مسئوليته ، وعدم استكمالهم لدراستهم وتجاربهم مع الواقع ..

انتهى الحكم ..

(تصفيق حاد من جميع الحاضرين)

(أبو الروس يبتسم ويحيى المصفقين)

أحد الحاضرين : احنا بنصفق للمستقبل مش لك ..

رئيس المحكمة : توقف الجلسة على أن يستمر انعقاد المحكمة فى دار المسئولية ..

(التصفيق يستمر ، ويبدأ أعضاء المحكمة فى الخروج) .

المشهد الثانى

(دار المسئولية)

(الجدران من الطين اللبن كبيوت الفلاحين ، معلق عليها صور وتحف أجنبية تمثل كل مراحل التاريخ ، وفى ركن من الدار يوجد زير ماء ومجموعة قلل قناوى ، وبجانبه ثلاجة كهربائية وفوقها « ترمس » مما يحفظ به الماء ، والأرض مفروشة بالحصير البلدى وفوقها قطع أثاث من طراز لويس الرابع عشر ، وكنبة اسطنبولى ومقاعد من الخشب والقش كالمقاعد التى تستعمل فى المقاهى البلدية)

* * *

(أمر الله أبو الروس يجلس وقد تغير الزى الذى يلبسه وأصبح جلبابا بلديا مما يلبسه أثرياء الريف وفوق رأسه طاقية بلديه)

(يقف حول أبو الروس الثلاثة الذين يحملون معه المسئولية وكانوا متهمين معه وقد تغير شكل كل منهم)

(عبد السميع أبو العينين ، أصبح الرأس الذى يحمله فوق كتفيه ليس فيه إلا عينان اثنتان وأذنان اثنتان) ..

(عبد العليم أبو جهل قطع لسانه الطويل ولم يعد له إلا لسان تبرز حافته من شفتيه وقد أختفى الميكروفون الذى كان يعلقه على صدره ، وأصبح يمسك فى يده قلما طويلا ورزمة من الأوراق البيضاء) .

(عبد القوى قوى يلبس لباس شيخ

الخفراء ولكنه لا يحمل سلاحا ، بل يحمل كتابا ضخما) .

(الثلاثة يبدو عليهم التعاسة والسخط، وأبو الروس يجلس وعلى شفتيه ابتسامة ضعيفة خبيثة كأنه يخفى بها ذكاءه) .

عبد السميع : أنا خلاص .. ما بقتش اسمع ولا اشوف .. أنا وأى فلاح ما يساويش بقينا زى بعض ، ما اشوفش إلا اللى بشوفه ولا اسمعش إلا اللى بسمعه .

أبو الروس : بس الناس اتغيرت يا عبد السميع .. دلوقت الناس بتتكلم على كيفها ، وبتعمل اللى هى عايزاه .. تبقى مش محتاجة لأكثر من عينين اتنين وودنين اتنين علشان تعرف بيقولوا إيه وبيعملوا إيه .

عبد السميع : مش ممكن .. الناس مهما ادينا لها حرية الكلام حايفضل فيه كلام ما نسمعوش ..

كلام فى السر .. وتحركات فى السر .. وسيادتك عارف كده بس بقيت بتخبى .. زمان الناس كانت هى اللى تخبى .. دلوقت الحكام همه اللى بيخبوا ..

أبو جهل : يخبو ولا ما يخبوش .. أنا خلاص مابقاليش صوت .. قال إيه اللى اقوله لازم اكتبه .. أكتب لمين .. أكتب لناس ما تعرفش تقرا ..

أبو الروس : لازم تكتب .. علشان اللى تقوله وتكتبه بيتحسب عليك .. يسجل فى خزينة المستقبل ..

أبو جهل : أنا مالى ومال المستقبل .. وإيه عرفنى بالمستقبل .. الناس بتتكلم ولازم الحاكم يبقى له واحد يتكلم بصوت أعلى من صوت كل الناس .. واللى صوته يعلى عن صوت الحاكم .. يعنى عن صوتى .. نقطع

لسانه .. إنما لسانى أنا اللى انقطع ..
وسيادتك راضى وساكت .. صدقنى أنا
خايف عليك وعلى نفسى ..

أبو الروس : **(مبتسما فى مرارة)** : ما تخافش ..
اطمن ..

عبد القوى قوى : وانا قال إيه لازم اعيش بين صفحات
كتاب .. كتاب الدستور والقانون
الجنائى ، والتخطيط البوليسى
والعسكرى .. أعمل إيه بده كله .. دى
كانت البندقية فوق كتفى هى الدستور ..
وكان الخنجر اللى اعلقه فى وسطى هو
القانون ، وكانت مشيتى فى البلد هى
لوحدها الخطة اللى بافرض بيها اللى انا
عايزه .. دلوقتى خلاص .. راحت عليك يا
عبد القوى .. يعنى لو واحد من الأهالى
حط سكينة على رقبتى لازم أترجاه انه

يستنى على شوية قبل ما يخلص على ،لغاية
ما اشوف الدستور والقانون بيقولوا إيه ..
البلاد اللى حوالينا كلها بقت بتضحك
علينا ، وانا من يوم حكاية المستقبل دى وانا
ما اقدرش أسيب بلدنا .. انكسف اوصل
لغاية السكة الزراعية .. كل ما حد يفوت
على ويشوفنى شايل كتاب يسخسخ من
الضحك .. خلاص .. لم تعد لنا قيمة فى
المديرية ..

أبو الروس : مش كده يا عبد القوى .. احنا اترقينا ..
الدستور والقانون زى ما بيحموا الناس من
الحاكم بيحموا الحاكم من الناس .. يعنى
بيحموا الناس منك وبيحموك من الناس ..
والتخطيط يعنى تفكر قبل ما تضرب ..
ومن يوم ما ابتدينا نفكر ما ضربناش .. ما
غلطناش .. إنما لو حد غلط فى حقنا

التخطيط بيقول لك اضرب .. الناس ما بتضحكش علينا يا عبد القوى .. الناس بقت مطمئنة لنا علشان كده بتضحك لما تشوفنا بعد ما كانت بتشتمنا ولا تجرى من قدامنا علشان خايفة منا ..

عبد السميع : وآخرتها .. يعنى كلها سنة أو اتنين ويبقى اللى يسموهم المستقبل هم اللى ماسكين البلد .. ونروح احنا فى داهية .. يقعدونا فى بيوتنا زى الفراخ ..

(أبو الروس يكفهر وجهه ويلقى رأسه على كفه وهو يتنهد فى أسى)

أبو الروس : ده صحيح ..

(فترة صمت والثلاثة ينظرون إلى أبو الروس) .

عبد السميع : **(فى صوت خفيض)** تسمح لى سيادتك اقترح خطة ..

أبو الروس : اقترح يا عبد السميع ..

عبد السميع : انت بتعزم الثلاثة بتوع المستقبل كل يوم على الغدا بعد انتهاء اجتماع لجنة التخطيط .. خلاص .. يتغدو ولا يقوموش من الغدا اللا على القبر .. الولية ام قويق عندها حتة تنحط على الفطيرة ، وهى الحتة .. أول ما تقرب على اللسان يبقى اللسان وصاحبه فى رحمه الله .

أبو الروس : (ساخرا)الكلام ده ما بقاش ينفع اليومين دول يا عبد السميع .. ده كان زمان .. أيام محمد على والمماليك لما دعاهم يتعشوا عنده وخلص عليهم ..

عبد السميع : ومحمد على ماله .. ده وصل بينا للأناضول ..

أبو جهل : بلاش دى .. خصوصا ان الولية ام قويق ما تسترش .. إنما فيه طريقة تانية .. الثلاثة كل

يوم بيركبوا مركب فى الترعة .. قال إيه
بيلفوا على السواقى .. خلاص .. المركب
غرقت .. واحنا مالناش دعوة ..

عبد القوى : صدقونى .. سيبونى عليهم .. رجعوا لى
سلاحى ، ومش حاتلاقوا واحد من بتوع
المستقبل دول له قيمة فى البلد ..

أبو الروس : **(فى سخط وقرف)** كفاية .. انتم
بتفكروا زى ما تكونوا عايشين فى العصر
الجاهلى .. قلت لكم الكلام ده ما بقاش
ينفع اليومين دول .. الناس خلاص أخدت
على المستقبل يحاكم الحاضر .. يعنى لو
جرى للثلاثة دول حاجة ، حايقوم
المستقبل ويحاكمنا من جديد ، ومين
عارف حايحكم بإيه .. والمستقبل طول
العمر عايش .. وإذا سكت ما بيموتش ..

الثلاثة المسئولون: طيب نعمل ايه ؟..

أبو الروس : سيبولى أنا الحكاية دى .. مالكمش دعوة
بيها ولا تفكروا فيها ..

الثلاثة المسئولون: سيبنها لك ..

**(يدخل الشبان الثلاثة الصغار الذين
تولوا المحاكمة ، ويبدو عليهم الجهد
وآثار الأتربة ، دليلا على أنهم عادوا من
عمل شاق)**

**(أبو الروس يستقبلهم فى احترام
محتفظا بشخصيته كاملة محترمة)**

**(الثلاثة المسئولون يستقبلونهم فى
انحناءات كبيرة ، وحركات صارخة من
حركات النفاق)**

أبو الروس : صباح الخير يا اولادى ..

الثلاثة : صباح الخير ..

أبو جهل : يا صباح الإشراق على نور التقدم وطلعة
الطموح وجلال المستقبل .

عبد السميع : يا صباح العمل فى سبيل نصرة التل الأخضر ، وسعادة أبنائه ..

عبد القوى : يا صباح الحق والعدل والدستور والقانون والتخطيط ..

(الثلاثة الصغار لا يردون التحية)

(ترتفع هتافات قوية من الخارج)

ــ يعيش المستقبل ..

ــ ابناؤها هم آمالنا ..

ــ العمل الشاق ولا العودة إلى الوراء ..

(أبو الروس يشير إلى الشبان الثلاثة ليتقدموا ويحيوا الجماهير من النافذة ..)

(يتقدم الثلاثة وهم يتزاحمون بعضهم ببعض وكل منهم يحاول أن يصل إلى سور النافذة . ويصل واحد منهم إلى السور متوسطا زميليه ويصبح أبرزهم أمام الجماهير وبعد أن يحيى ، يزيحه زميله

ويقف مكانه ويحيى ، ثم يتقدم الثالث ويزيح زميليه بكتفه ويقف مكانه ويحيى .. ثم يعود الثلاثة بعيدا عن النافذة ، وتسكت الهتافات)

أبو الروس : لقد تعودت الجماهير بعد أن عاشت فيما حققناه لها أن تفد إلى دار المسئولية كل يوم لتحيى المستقبل قبل اجتماع جلسة التخطيط .. هذا شىء جديد يحدث فى القرية .. والفضل لكم ..

رئيس المحكمة : الفضل لتعاون الحاضر مع المستقبل ..

عضو اليسار : ولكنه وقت عمل .. وهذه الهتافات تشغل الناس عن العمل ..

عضو اليمين : وقد بدأت ألاحظ أنها تجمعات منظمة ، وهو ما يثير الشك فى أن هناك تنظيما قياديا لهم ، ولا يفصح عن نفسه .

أبو الروس : الأمر لكم .. ما ترونه نحققه ..

عضو اليسار : تصدر قانونا بعدم التجمـــع فى وقت العمل ..

أبو الروس : يصدر القانون ابتداء من اليوم ..

عضو اليمين : ويجرى البحث والتقصى لمعرفة ما إذا كان هناك تنظيم سرى قائم ..

أبو الروس : عبد السميع .. يبدأ البحث حالا ..

عبد السميع : إن البحث يحتاج إلى عينين وأذنين يضافوا إلى ما عندى ..

عضو اليمين : يسمح له ..

عضو اليسار : لا .. إن الوقت لم يحن بعد للكشف عن التنظيم السرى إذا وجد ..

رئيس المحكمة : ثم إن من حق الناس أن يعبروا عن فرحتهم وتأييدهم لما يحققه المستقبل لهم ..

أبو الروس : احترت .. ماذا تريدون أن أفعل ..

رئيس المحكمة : يؤجل الموضوع إلى وقت آخر حتى تتيح للمحكمة فرصة المداولة .

أبو الروس : يؤجل .. والآن نبدأ الجلسة ..

(يخرج أبو العينين وأبو جهل وعبد القوى وهم يخطون إلى الوراء منحنين فى نفاق كبير)

عضو اليسار : شوف يا اخويا خارجين ازاى ..

عضو اليمين : ما فيش فايدة .. دى عادات قديمة

رئيس المحكمة : ليست عادات ولكنها شخصية ضعيفة تحتاج إلى النفاق ..

(أبو الروس .. يسمع هذا الكلام ويلوى شفتيه قرفا كأنه يعبر عن تفاهة المستقبل لاهتمامه بهذه الصغائر) .

(يجلس الأربعة يتوسطهـم أبو الروس ، وتبدأ الجلسة)

أبو الروس : اسمحوا لى أن أقدم لكم تقريرا عما تحقق حتى الآن .. لقد حولنا مطعم وبرج التل الأخضر إلى مستشفى ، وعلاوة على ما

حققه المستشفى من رفع المستوى الصحى
لأهل القرية فقد أصبحت له سمعة طيبة فى
المديرية كلها وتوافد عليه المرضى من كل
القرى المجاورة مما ساعد على سد نفقاته
وأيضا حقق فائضا فى الدخل ..

عضو اليسار : يجب تخفيض نفقات العلاج التى يدفعها
المرضى فلسنا فى حاجة إلى هذا الفائض
الذى يعتبر أرباحا تحققها عن طريق
المرض ..

أبو الروس : (**ينهنه فى سخط**) لقد خصصنا هذا
الفائض لافتتاح مدرسة إعدادية فى القرية ..
ولأن الأهالى كانوا يرفضون إرسال أبنائهم
إلى المدارس لأنهم تعودوا أن يرسلوهم
للعمل فى الحقول ويستولوا منهم على
أجورهم ، فقد قررنا أن ندفع لأهل كل
طالب يدخل المدرسة خمسة قروش فى

اليوم لنعوضهم عن الأجر الذى كان يتقاضاه
هذا الطالب نظير العمل فى الحقل .. فإذا
استغنينا عن فائض دخل المستشفى فمعنى
هذا أن نقفل المدرسة .

**(رئيس المحكمة يتفاوض مع عضو
اليمين وعضو اليسار)**

رئيس المحكمة : يؤجل بحث هذا الموضوع .

أبو الروس : وقد استطعنا أن نستغل ساعات العمل التى
وفرها وابور الحرائة ، بأن شغلنا الرجال فى
مصنع لصناعة الحصير وفى مصنع
للسجاد ، معتمدين على إنتاج القرية من
المواد الخام ، كما أننا حققنا مشروعا قام به
نساء القرية ، وهو مشروع تصدير الفطير
المشلتت بعد أن اكتشفنا طريقة لتصغير
حجم الفطير المعروف وتغليفه ، وبذلك
نجحنا فى تصديره إلى المديريات المجاورة

بل إنه بدأ يصل إلى القاهرة ، حتى إنى أفكر فى بدء نشر حملة إعلانات عن فطيرتنا المشلتت فى الصحف ..

عضو اليسار : لأ .. بلاش إعلانات .. ما حدش بيقرا الإعلانات الرسمية ..

أبو الروس : بلاش ..

عضو اليمين : بلاش ليه .. دى تخلى الناس كلهم تتكلم عن التل الأخضر ..

رئيس المحكمة : يؤجل موضوع الإعلانات .

أبو الروس : يؤجل .. وقد كان هناك مشروع إعادة بناء بيوت الفلاحين بالطوب الأحمر بدلا من الطمى ، ولكننا بعد أن وضعنا دراسة طويلة اشترك فيها ابن القرية الأستاذ الجامعى محمد محمد محمدين تبين أن الطمى هو أصلح المواد لبناء القرية المصرية بالنسبة للمناخ ، وذلك على أن تدخل عليه بعض

الإضافات من مواد البناء ويوضع للبيت الريفى رسم آخر يحقق مطالب حياة الفلاح ، وذلك علاوة على أن البناء بالطمى يكلف أقل من البناء بالطوب بنسبة واحد إلى خمسين ، وقد بدأنا فعلا فى بناء القرية الجديدة ..

رئيس المحكمة : إننا قررنا اليوم بعد التفتيش على مشروع إزالة البركة والمستنقع اللذين أضاعا على البلدة طول عمرها حوالى خمسين فدانا .. قررنا أننا فى حاجة إلى ماكينة رى ، حتى تبدأ فى زراعة هذه المساحة ، ويجب أن توفر تكاليف شراء هذه الماكينة حتى لو اضطررنا إلى تأجيل إعادة بناء القرية ..

أبو الروس : **(مبتسما ابتسامة كبيرة)** هذا سهل .. ونستطيع أن نشترى الماكينة دون تأجيل مشروع البناء .. وبالمناسبة اسمحوا لى با

أبنائى أن أكلمكم بصراحة .. إن الجهد الذى تبذلونه يتطلب أن تكون لكم ركوبة تركبونها .. ومش معقول أن أخصص لكم ثلاثة حمير لتنتقلوا بها ، فالحمير ليست آلات انتقال تتحمل كل هذه الأفدنة التى تشرفون عليها ، واختصار الوقت هو هدف أساسى فى بناء المستقبل ، والحمير لا تختصر الوقت ، بل تضاعفه .. وأنتم تعلمون أن القرية كانت تمتلك ثلاث سيارات وقد بعت اثنين منها لأبدأ بثمنهما فى رصف الشارع الرئيسى فى القرية .. والسيارة الباقية لنا لا تكفى كل متطلبات القرية فى عصرها الحديث .. لذلك اسمحوا لى أن أعرض عليكم شراء دراجة تخصص لكم .. وليس فى هذا إسراف .. إنه من أهم متطلبات العمل ..

عضو اليسار : بسكليت ..

عضو اليمين : الحقيقة لازم نجيب لنا بسكليت .. دواعى العمل .. ده انا رجلية اتكسرت من المشاوير ..

رئيس المحكمة : الحقيقة برضه احنا محتاجين لبسكليت .. بس كنا مكسوفين .. كانت روح التضحية بذاتنا تتغلب على تقدير متطلبات العمل ..

أبو الروس : وبسكليت بموتور كمان ..

رئيس المحكمة : (فى فرحة)بتقول بموتور ..

أبو الروس : شفتها .. وعرضها على الخواجة دوكر اللى فات علينا من يومين ..

عضو اليسار : يعنى عندك ..

أبو الروس : عندى ..

(يقوم أبو الروس ويخرج إلى الداخل)

عضو اليمين : أنت تعرف تركب بسكليت ..

عضو اليسار : طبعا .. دى نظرية علمية معروفة .

عضو اليمين : نتعلمها ..

رئيس المحكمة : اطمنوا .. ركوبها سهل .

(يدخل أبو الروس وهو يركب دراجة تسير بالموتور ، ومطلاه باللون الأحمر)

أبو الروس : **(وهو يوقف الدراجة وينزل من فوقها)**
آدى البسكليت .. هايلة .. ومتينة .. والراجل سايبها لنا هدية ..

عضو اليسار : وريني ..

رئيس المحكمة : لا استنى .. لازم أستلمها أنا ..

عضو اليمين : لا .. أبتدى أنا الأول .. ناخدها من اليمين لليسار .. العربى كده .

عضو اليسار : انت ما تعرفش عنها حاجة ..

عضو اليمين : أجربها .. وبعدين اقول لك إذا كنت اعرف ولا ما اعرفش ..

رئيس المحكمة : لا انت ولا هو — أنا المسئول .. وانا اللى

اركبها .. بسكليت ولا حمار ، انا اللى اركب ..

عضو اليسار : دى مالهاش دعوة بالمحكمة .. ما انتش رئيس على البسكليت .. دى آلة تخضع لمتطلبات العمل ..

عضو اليمين : أنا أكتر واحد باشتغل فيكم .. ده انا بالف كل يوم ميت فدان ..

عضو اليسار : أنا صحيح واخد الناحية العلمية .. إنما لازم الف على البلد كلها علشان العلم يطبق على الواقع ..

عضو اليمين : كفاية كلام .. أنا اللى حابتدى ..

(يتقدم عضو اليمين ويشد الدراجة الحمراء من بين يدى أبو الروس ويتركها له أبو الروس وهو يبتسم ، ثم ينزوى بعيدا وهو يضع كفه على شفتيه يخفى اتساع ابتسامته)

(عضو اليمين يركب الدراجة الحمراء ويحاول أن يحرك الموتور ، ثم يحاول أن يتحرك بها ، ولكنه يقع هو والدراجة الحمراء على الأرض)

عضو اليسار : ما قلت لك ما تفعكش .. انت مش بتاع الحاجات دى .. دى مش بسكليت .. ده تقدم علمى ..

(يخطف عضو اليسار الدراجة ، ويركب فوقها ، ويدير الموتور ، ثم ينطلق بها خارج المسرح)

(يجرى وراءه رئيس المحكمة وعضو اليمين وهما يصيحان) :

عضو اليمين : تعال هنا .. رايح فين ..

رئيس المحكمة : إذا ما رجعتش مش حاسكت لك ..

(أبو الروس يضحك ضحكة عالية ثم يكتمها ، ويخفى شفتيه وراء كفه)

(رئيس المحكمة وعضو اليمين يقتربان فى خطوات غاضبة عصبية من أبو الروس)

رئيس المحكمة : شوف لك طريقة .. لازم يرجع هنا حالا ..

(يدخل أحد الخفراء ويحيى أبو الروس)

الخفير : احنا شفنا عضو اليسار طالع بالبسكليت على السكة الزراعية .. نسيبه ؟

عضو اليمين : **(فى هلع)** ده باين عاير ياخدها لوحده ..

رئيس المحكمة : **(صارخا فى وجه أبو الروس)** اعمل حاجة .. لازم يرجع هو والبسكليت ..

أبو الروس : **(يصيح مناديا)** يا عبد السميع .. يا عبد القوى ..

(يدخل عبد السميع وعبد القوى ومعهما أبو جهل)

أبو الروس : اسمع يا عبد السميع تطلع انت وعبد القوى على السكة الزراعية بالسيارة بتاعتى .. السيارة بتاعة المسئولية .. وتدوّر على عضو اليسار وترجعوه هو والبسكليت ..

عبد القوى : وإذا مارضيش يرجع بالذوق ..

أبو الروس : (موجها كلامه إلى رئيس المحكمة) لو مارضيش ؟.

رئيس المحكمة : رجعوه بالعافية .. دى مسألة متعلقة بمصير المستقبل ..

أبو الروس : (لعبد القوى) يرجع بالعافية ..

عبد القوى : (مبتسما) يبقى حايرجع .

(يخرج عبد السميع وعبد القوى وهما يجريان ، ويحاول أبو جهل أن ينطلق معهما فيمسك به أبو الروس ويهمس فى أذنه)

أبو الروس : خليك انت .. لسة ما جاش وقتك ..

(يسود الصمت فى القاعة ، ورئيس المحكمة وعضو اليمين يروحان ويجيئان فى خطوات عصبية ، وأبو الروس وبجانبه أبو جهل يقفان صامتين وهما يخفيان ابتسامتهما)

عضو اليمين : المستقبل فى خطر ..

رئيس المحكمة : مش كفاية احنا نحمى المستقبل من الحاضر ، لازم نحمى المستقبل من المستقبل .. نحميه من نفسه ..

عضو اليمين : أصل كل اللى فى إيدينا احنا نقول رأينا بالكلام .. مش كفاية الكلام .

رئيس المحكمة : المؤلف غلطان فى تشكيل المحكمة .. ده احنا من يومها واحنا قاعدين نتناقش ونتخانق ..

أبو الروس : (هامسا لأبو جهل) ده الكلام اللى قلته فى جلسة المحاكمة وما حدش صدقنى ..

(يدخل عبد السميع وعبد القوى وهما يقبضان على عضو اليسار وغفير يجر معه الدراجة الحمراء)

رئيس المحكمة : (صارخا) سيبوه .. إن المستقبل يحرم القبض على أحد دون محاكمة .. وانت زى ما تكونوا قبضتم عليه .

(أبو الروس يعطى إشارة لعبد السميع وعبد القوى ليرفعا أيديهما عن عضو اليسار)

(يقف المسئولون عن الحاضر بجانب أبو الروس وهم يحلقون فى شماتة صامتة للثلاثة المسئولين عن المستقبل)

رئيس المحكمة : كنت فين ؟

عضو اليسار : كنت راكب بسكليت ..

رئيس المحكمة : وكنت رايح بالبسكليت فين ..

عضو اليسار : كنت بالف على الأرض .

رئيس المحكمة : لأ .. انت كنت رايح البندر ..

عضو اليسار : وفيها إيه لما اروح البندر .

رئيس المحكمة : إن مسئوليتنا تنحصر داخل قرية التل الأخضر ، مالناش دعوة بالبندر ..

عضو اليسار : مش ممكن نستغنى عن البندر .. إن العلم والنظرية والتنظيم .. كل ما يتعلق بالمستقبل تبدأ دراسته فى البندر ويجب أن نكون على اتصال به ..

رئيس المحكمة : يعنى تاخد أوامرك من هناك ..

عضو اليسار : ما اسمهاش أوامر .. النظرية العلمية بتسميها دراسات واستشارات وحوار ..

رئيس المحكمة : اسمع .. لقد استوليت على الدراجة الحمراء قبل أن تنتهى المداولة بين أعضاء المحكمة بشأن تنظيم استغلالها .. ثم إنك بعد أن استوليت على الدراجة الحمراء اتجهت بها إلى البندر دون أن تتشاور مع المسئولين عن المستقبل .. وكل هذه اتهامات يمكن أن تحاكم عليها وتعزلك من

هيئة المحكمة .. ولكنى بصفتى رئيسا للمحكمة سأصرف النظــــر عن كل ما حدث .. ولنبدأ فى تنظيم استغلال الدراجة الحمراء ..

عضو اليسار : أنا أحق من يستعمل هذه الدراجة .. إن طبيعة عملى مرتبطة بها ..

عضو اليمين : ما حدش يستعملها إلا إذا استعملتها أنا ..

عضو اليسار : أنت ما تعرفش تركبها ..

عضو اليمين : يبقى ما حدش تانى يركبها الا إذا عرفت اركبها ..

عضو اليسار : **(فى حدة وصراخ)** يعنى إيه ؟ يعنى نربط المستقبل بإمكانية الجهلة .. انت جاهل ومش ممكن حاتعرف يوم قيمة البسكليت الحمراء .. ولا تفهم فيها ..

(عضو اليمين يثور ويهجم على عضو اليسار ، ويضربه بلكمة قوية على وجهه

وهو يصرخ)

عضو اليمين : أنا جاهل يا بتاع البندر .

(عضو اليسار يرد الضربة بلكمة أخرى وهو يصرخ)

عضو اليسار : اخرس .. يا بتاع سيدنا نوح ..

(تشتد المعركة بين عضو اليمين وعضو اليسار ويحاول رئيس المحكمة أن يتدخل فيضربه عضو اليسار فيشترك رئيس المحكمة هو الآخر فى المعركة ، ويرفع عضو اليمين الدراجة الحمراء ويحاول أن يضرب بها عضو اليسار ، فتقع الدراجة على الأرض وتتحطم)

(أبو الروس والمسئولون معه لا يتدخلون فى المعركة ، ويقفون صامتين وابتساماتهم تتسع)

***(تشتد المعركة إلى أن يقع الثلاثة**

الذين يمثلون المستقبل ، على الأرض ، وهم جرحى ومغمى عليهم)

(أبو الروس يضحك ضحكة كبيرة .. ها .. ها .. ها .. ويشاركه الضحك جميع المسئولين معه)

أبو الروس : قلت لكم سيبولى أنا المشكلة .. آدينى حلتها .. خلاص اطمنوا .. ما فيش خوف علينا .. ها .. ها .. ها ..

(تنطلق ضحكات الحاضر ، ويعود لسان أبو جهل يطول ويمتد فوق صدره ويخرج من تحت جلبابه الميكروفون ويعلقه حول رقبته ، ويرتفع الرأس الذى يحمله عبد السميع على كتفيه ويصبح له ست عيون وست آذان ، ويشد عبد القوى البندقية من تحت معطفه ويعلقها فوق كتفه ويخرج الخنجر من جيبه ويربطه حول

وسطه) .

أبو الروس : **(مشيرا إلى شباب المستقبل الملقى على الأرض)** شيلوهم من هنا .. خدوهم المستشفى .. مستشفى التل الأخضر .. ويوم ما يخرجوا من المستشفى نبتدى نشوف حل تانى .. وفكرة تانية .. ها .. ها .. ها ..

(تتجاوب الضحكات عالية فى كل جوانب المسرح)

المشهد الثالث

(ممثل التاريخ يخرج أمام الستار ويواجه جمهور المتفرجين وهو يبتسم ابتسامة كبيرة)

التاريخ : سيداتى آنساتى أطفالى سادتى .. المؤلف يطلب منى كل ليلة إنى اقول كلمة .. وسايبنى أختار الكلمة اللى اقولها .. وكل ليلة باقول كلمة تختلف عن الكلمة اللى قلتها قبليها .. التاريخ ليس مؤلفا ، إنه يسجل .. والمسرحية اللى شفتوها الليلة دى ليست هى المسرحية اللى اتعرضت ليلة امبارح .. كل ليلة مسرحية شكل تانى .. يمكن الممثلين ما بيتغيروش كتير إنما

الموضوع بيتغير .. وانا الكلمة اللى حاقولها الليلة صادرة عن حكمى أو إحساسى بالتفاؤل .. أنا متفائل ..

(همهمة بين المتفرجين)

التاريخ : مندهشين ليه ؟. هو المؤلف عايز يقول إيه .. عايز يقول إيه .. عايز يقول ان فيه معركة بين المستقبل والحاضر .. ومعركة تانية بين المستقبل بعضه وبعض .. وماله .. المؤلف ما جبش جديد .. هذا هو الواقع منذ وجدت الدنيا ووجد فوقها الإنسان .. سيدنا آدم من يوم ما اتوجد خالف ربنا علشان تفاحة .. وطرده ربنا ونزله الأرض .. وبعدها سيدنا آدم خلف اتنين . اتنين بس .. هابيل وقابيل . كانوا هم الاتنين يملكوا الدنيا كلها ورغم كده اختلفوا .. واتخانقوا .. إنما التفاحة بتاعة

ابوهم بقت حاجة تانية .. ومن يومها وكل
الناس ما يكتر عددها فى الدنيا الخلافات
تكتر ، الخناقات تكتر .. والتفاحة فى كل
خناقة بتبقى حاجة تانية .. مرة تبقى فى
شكل ملك ، ومرة تبقى فى شكل رئيس
جمهورية ، ومرة تبقى وزراء ، ومرة تبقى
حتة أرض ، ومرة تبقى شركة تجارية ،
ومرة تبقى سيارة ، ومرة تبقى موتوسكل ،
ومرة تبقى مجرد بسكليت .. إنما أحب
اقول لكم ، وانا اللى شفت بنفسى الإنسانية
منذ وجدت الإنسانية .. أحب أقول لكم انه
لولا الخناقات دى كان زمانكم لسة عايشين
عريانين بتاكلوا اللى تلاقوه زى ما كان
سيدنا آدم عايش .. ده حتى يمكن ربنا هو
اللى ترك سيدنا آدم يخالفه علشان يعود
أبناءه على الخلاف والخناق .. علشان

يضع الخلافات والخناقات فى طبيعة
الإنسان ، ولأن هى الحافز والوسيلة لدفع
الإنسان إلى التقدم .. صدقونى .. اللى
بيتخانق لازم يدفع حاجة من نفسه علشان
يكسب الخناقة .. طبعا فيه ناس يدفعوا
فلوس علشان يغرو الناس التانية بأنها تقف
معاهم فى الخناقة . بس كمان فيه ناس
بتدفع أفكار جديدة .. ومشاريع جديدة
وأنظمة جديدة . هو ده النوع من الخناقات
والخلافات والمعارك اللى تخلى الإنسانية
تتقدم .. وتتقدم .. وتتقدم .. تعرفوا
تفضل تتقدم لغاية فين وإمتى ؟. لغاية ربنا ما
يلاقى الناس خلاص ، اكتمل بنيانها ولم تعد
فى حاجة إلى معارك وخلافات تتقدم بها
نحو الأفضل .. يومها ربنا حايغير طبيعة آدم
ويرجعه الجنة .. يعنى كلنا نرجع نعيش فى

الجنة ..

(أحد المتفرجين يقوم ويهم بالانصراف)

التاريخ : خليك قاعد .. ماحدش يبعد عنى .. أنا قلت لكم انكم مش متفرجين على دنيتى إنما انتم عايشين فيها . المسرحية دى مستمرة .. مستمرة إلى الأبد .. المؤلف ترك جيل المستقبل يدخل المستشفى .. وماله ؟ فى كل المراحل اللى مرت على كان المستقبل محتاج انه يدخل المستشفى .. ومش معنى كده اننا نسيب الحاضر يشتغل لوحده .. لأ .. لازم نفضل مركزين عيوننا وعقولنا عليه علشان يحسب حسابنا ويخاف منا ويتقدم بينا على قد ما يقدر ، وعلى قد عقله .. وبعد شوية حايخرج جيل المستقبل من المستشفى ..

حايخرج سليم .. وحايكون اتعلم وأخد درس .. وتبتدى الخناقات من جديد .. تبتدى معركة تقدم الإنسان ..

(يزيح التاريخ حافة الستار ويهم بالدخول خلفه)

التاريخ : عن إذنكم .. لازم ادخل اطمن على صحة المستقبل ..

نهاية